جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

تحرير الاستبانة في الدراسات اللغوية التطبيقية
دراسة وصفية

إعداد

إيمان بنت عبد اللّه الشوشان

أستاذ اللغويات العامة المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها،
كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم،

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

تحرير الاستبانة في الدراسات اللغوية التطبيقية دراسة وصفية

إيمان بنت عبد الله الشوشان

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: emanshushan@gmail.com

الملخص:

تنال العلوم التطبيقية – عامة– اليوم اهتماما بالغا، لما لها من إسهامات معرفية في الجانبين النظري والتطبيقي، ومنها علم اللغة التطبيقي، إذ يمثل حقلا معرفيا تتقاطع فيه العلوم، وهو محور لكثير من الدراسات التي تمثل همزة وصل بين مجالات معرفية متعددة، إلا أن له أسسه الفلسفية ومناهجه التي تحكم أساليبه وأدواته، ولأن الاستبانة أداة لجمع البيانات في البحث التطبيقي عامة واللغوي خاصة، كان لي معها وقفات، حاولت أنطلق فيها من التعريف بالبحث اللغوي التطبيقي مرورا بمنطلقاته الفلسفية، وأسسه المنهجية، وطرقه وأنواع البيانات فيه وأدواتها، ووصولا للاستبانة وتعريفها وأنواعها وبنائها والإشكاليات التي قد تصادف الباحث حين إجرائها، وطرق تفاديها، وختاما بالإشارة إلى صلاحيتها للبحث اللغوي التطبيقي لخصوصية البحث اللغوي تحديدا، ولذا قسمت بحثي بعد المقدمة إلى ثلاثة مباحث مرتبة على النحو التالي: الأول بعنوان: (اللغويات التطبيقية) وهو تعريف لمصطلح اللغويات التطبيقية وتصنيف لأبرز موضوعاتها في اللسانيات التطبيقية من [اللسانيات النفسية/ اللغويات الاجتماعية/ الصناعة المعجمية/ اللسانيات القضائية ...إلخ]، الثاني: وعنوانه (مناهج البحث في اللغويات التطبيقية) واشتمل على: المنطلقات الفلسفية في البحث اللغوي، ومناهج البحث، وطرق البحث، وأنواع البيانات وأدوات جمعها، وجاء الثالث والأخير بعنوان: (الاستبانة في البحث اللغوي التطبيقي)، وبينت فيه مفهوم الاستبانة وإجراءاتها، وتحديد تحديد نطاق العينة، وأسئلتها، وإشكاليات الاستبانة لجمع البيانات اللغوية. ثم كانت الخاتمة والفهارس.

الكلمات المفتاحية: الاستبانة، الدراسات اللغوية، التطبيقية، علم اللغة، البحث التطبيقي.

Editing the questionnaire in applied linguistic studies: a descriptive study

Iman bint Abdullah Al -Shushan
Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Al -Qassim University, Saudi Arabia.
Email: emanshushan@gmail.com .

Abstract:
Applied Sciences- in general- today great attention, because of its knowledge contributions to the theoretical and applied aspects, including applied linguistics, as it represents a knowledge field in which science intersects, which is the focus of many studies that represent a link between multiple cognitive areas, However, he has his philosophical foundations and methods that govern his methods and tools, and because the questionnaire is a tool to collect data in the applied research in general and linguistic in particular, I had stops with it, I tried to start from the definition of applied linguistic research through its philosophical premises, its methodology, its methods and the types of data in it and its tools, and to all For the questionnaire, its definition, its types, their construction, and the problems that the researcher may coincide with its conduct, and ways to avoid it, and in conclusion of referring to its validity of the applied linguistic research of the privacy of linguistic research specifically, and therefore I divided my research after the introduction to three topics arranged as follows: The first entitled: (Applied Linguistics) which is a definition of the term Applied linguistics and classification of its most prominent topics in applied linguistics from [psychological linguistics/ social linguistics/ lexical industry/ judicial linguistics ... etc., the second: and its title (research curricula in applied linguistics) and included: philosophical premises in linguistic research, research curricula, and methods Research, types of data and tools collected, and the third and last came entitled: (The questionnaire in applied linguistic research), in which you showed the concept of the questionnaire and its procedures, determining the determination of the sample scope, its questions, and the problems of the arrest to collect linguistic data. Then the conclusion and indexes were.

Keywords: Questionnaire, Linguistic studies, Applied, Linguistics, Applied research.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أنبياء الله ورسله، وعلى أشرف المرسلين وخاتمهم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، **وبعد:**

فاللغة نظام تواصلي يستخدم ضمن سياق اجتماعي محدَّد، مما يعني أن اللغة منظومة متعدِّدة الأجزاء والكيانات، بينها انسجام، ولها قوانين، وهي تواصليَّة تعمل على نقل الأفكار والمشاعر بين البشر، وهذه المنظومة ذات سياق اجتماعي ثقافي يؤثِّر في القدرة على إمكانيَّة استخدامها بكفاءة عالية.

ومن خلال مفهوم اللغة –إذ إنها المحور الأساس في الدراسات اللغوية التطبيقية، ومنشأ الاختلاف في تقديم تصور واضح لهذا المجال المعرفي– التي هي في الحقيقة نظام اتصالي معقَّد، يمكن تحليله إلى عدد من المستويات: الأصوات، التركيب، الصرف، الدلالة والمعجم، ورغم استقلاليَّة هذا النظام، فإن تداخل العوامل منه ومن خارجه يزيد من تعقيد الأمر؛ لذا كانت اللغة محورًا للنظر من مجالات بحثيَّة رئيسة وفرعيَّة.

مشكلة البحث:

يحاول البحث فض الاشتباك حول مفهوم اللغويات التطبيقية والتداخل بين المجالات البحثية المستخدمة في اللسانيات التطبيقية من ناحية وبين تداخل اللغويات العيادية أو الاكلينيكية واللغويات التطبيقية حيث تهتم اللغويات العيادية بتشخيص وعلاج مشكلة فردية مثل صعوبات التخاطب عند الأطفال، أو حالات الحبسة عند البالغين، لكن هذا كله يقوم على ما تقدمه اللغويات التطبيقية من وصف دقيق لعمليات اكتساب اللغة أو فقدها وكيفية استعمالها.

وكذلك يوضح البحث الإجراءات والخطوات السليمة لبناء الاستبانة وحل المشكلات التي يمكن أن يقع فيها مصممها ومطبقها.

أهمية البحث:

نالت العلوم التطبيقية –عامة– اليوم اهتماما بالغا، لما لها من إسهامات معرفية في الجانبين النظري والتطبيقي، ومنها علم اللغة التطبيقي، إذ يمثل حقلا معرفيا تتقاطع فيه العلوم، وهو محور لكثير من الدراسات التي تمثل همزة وصل بين مجالات معرفية متعددة، إلا أن له أسسه الفلسفية ومناهجه التي تحكم أساليبه وأدواته، ولأن الاستبانة أداة لجمع البيانات في البحث التطبيقي عامة واللغوي خاصة، كان لي معها وقفات.

أسئلة البحث:

- ماذا يقصد باللغويات التطبيقية ؟
- ما المراد بالكفاءة اللغوية والكفاءة التواصلية وهل هناك فرق بينهما ؟
- ما مجالات اللسانيات التطبيقية؟
- وما الطريقة المثلى لفهم اللغويات التطبيقية؟
- هل هناك تداخل بين المجالات البحثية المستخدمة في اللسانيات التطبيقية ؟
- هل علم اللغة هو المصدر الوحيد للسانيات التطبيقية أم أن هناك مجالات معرفية أخرى ؟
- ما أنواع البيانات وطرق جمعها في مجال الدراسات اللغوية التطبيقية ؟
- ما المعايير المتبعة في إجراءات الاستبانة وتصميمها ؟
- ما الأسس المطلوبة في: اختيار أسئلة الاستبانة، وتحديد العينة المراد تطبيق الاستبانة عليها ؟
- ما الخطوات الواجب تحققها في مجال ترجمة الاستبانة للغة الثانية ؟
- هل هناك فرق بين الاستبانة في مجال تعلم اللغة الثانية والاستبانة في اللغة الأولى ؟

حدود البحث:

تهدف البحوث اللغوية التطبيقية إلى فهم اللغة واكتسابها واستعمالها وما يحيط بذلك من إشكاليات وما فيها من تداخل، أي أنها معنية بالحقائق في اللغة وما حولها، مما يحيل إلى الوقوف عند المنطلقات الفلسفية أولا والمنهجية ثانيا.

المنهج والإجراءات:

اعتمدت في إخراج هذا البحث على المنهج الوصفي بكل إجراءات التحليلية إذ إن الهدف منه ليس معرفة الصواب والخطأ في لغة ما بل يهدف إلى معرفة ما تقوم عليه اللغة من مبادئ وتراكيب وظواهر لغوية، أما بالنسبة للدراسات اللغوية التطبيقية فلها مساران: يعتمد تصنيفهما على عدد العينة وتنوع الموضوعات وطول المدة التي تجمع فيها البيانات ونوع البيانات، وأساليب تحليل البيانات وطرق التعامل معها.

خطة البحث:

وقد تكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث علمية أساسية، وخاتمة وفهارس، مقسمة على النحو الآتي:

التمهيد: (تحرير مصطلحات البحث): الاستبانة / اللغة / اللسانيات التطبيقية / البحث الميداني

المبحث الأول: مفهوم اللغويات التطبيقية، وفيها النقاط الآتية:

- مفهوم اللغويات التطبيقية.
- مجالات اللسانيات التطبيقية.
- تداخل المجالات البحثية في اللغويات التطبيقية.
- الكفاءة اللغوية والتواصلية.

المبحث الثاني: مناهج البحث في اللغويات التطبيقية، وفيه النقاط الآتية:

[أ] المنطلقات الفلسفية في البحث اللغوي.

[ب] مناهج البحث.

[ج] طرق البحث.

[د] أنواع البيانات وأدوات جمعها.

المبحث الثالث: الاستبانة في البحث اللغوي التطبيقي، وفيه النقاط الآتية:

[أ] إجراءات الاستبانة.

[ب] تحديد نطاق العينة.

[ج] أسئلة الاستبانة.

[د] الدراسة الاستكشافية.

[هـ] إشكاليات الاستبانة لجمع البيانات اللغوية.

المبحث الرابع: الآثار العملية للاستبانة فى الدراسات اللغوية التطبيقية، وفيه النقاط الآتية:

[١] اللسانيات الجغرافية، دراسة اللهجات وصناعة الأطالس.

[٢] اللسانيات النفسية.

[٣] اللسانيات الاجتماعية.

[٤] اللسانيات السياسية.

ثم كانت **(خاتمة)** للبحث أجملت ما فُصِّل فيه، وعددت ما فيه من جديد.

ثم كانت المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

التمهيد: تحرير مصطلحات البحث

[استبانة- البحث اللغوي - اللساني - الميداني]

أولاً: الاستبانة [مفهوم وأنواعها]:

الاستبيان في البحث العلمي له أهمية كبيرة، حيث إن معظم الخبراء يعدونه من أشهر الأدوات التي تُستخدم في جمع المعلومات والبيانات من المفحوصين حول موضوع البحث، والجميع يعلم أن أي بحث أو رسالة علمية تتطلب الإحاطة الكاملة بالأسباب والتعمق بأسلوب منهجي، والاستبيان يُتيح ذلك، وخصوصًا في الأبحاث الاجتماعية التي تعتمد على المنهج الوصفي.

[أ] مفهوم الاستبانة:

الاستبانة وثيقة مكتوبة تُعطى للمشاركين وتحتوي على أسئلة أو مطالب تُجمع بعد الإجابة عليها، وتحلل للوصول لنتائج تتعلق بموضوع البحث وتنتمي لمجال محدد، وتعرف بأنها وسيلة بحثية شائعة لقياس الأشياء المشتركة بين مجموعات من الناس(١).

وتعرف أيضا: هي أدوت مكتوبة تقدم سلسلة أو بيانات يتعين الرد عليها إما عن طريق كتابة الإجابة أو الاختيار من قائمة، إلا أنه قد يلتبس مفهوم الاستبانة بغيرها من أنواع الاختبارات مثل استطلاع الرأي والمسوحات وغيرها.

[ب] أنواع الاستبيان في مجال اللسانيات التطبيقية أو مجالات البحث العلمي(٢):

---

(1)Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY.

(٢) يراجع أنواع الاستبيان ومميزاته وعيوبه في: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، الفصل الرابع كاملا من ص: ٣٢٩ إلى ص: ٣٣٨، الناشر دار الفكر المعاصر(بيروت، لبنان)، الطبعة: الأولى: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

هناك أنواع مختلفة لنوع الاستبيان المستخدم في البحث العلمي، ويعد أشهرها ما يأتي:

[١] الاستبيان المفتوح (أو غير المحدد):

وهو من أنواع الاستبيان في البحث العلمي التي لا يوجد لها نمط محدد من الإجابات، وطبيعة الأسئلة المدرجة به تقليدية وإنشائية، وهي تساعد على أن يسترسل المفحوصون في الإجابة دون قيد، وهذا النوع يتسم بالسهولة في الإعداد، إلا أنه يتطلب وقتًا كبيرًا من جانب المفحوصين لحين الانتهاء من عملية الإجابة، ويُعاب عليه أن كم المعلومات التي يحصل عليها الباحث كبير جدًّا، ويتطلب وقتًا كبيرًا.

[٢] الاستبيان المغلق (أو المحدد):

وفي هذا النوع من الاستبيان يضع الباحث أسئلة لها إجابات محددة، ومن ثم يختار منها المفحوصون ما يعبر عن رأيهم وتوجهاتهم، ويتسم ذلك النوع من الاستبيانات بالبساطة، وعدم تطلبه وقتًا كبيرًا عند الإجابة عنه، إلا أنه لا يعبر عن وجهة نظر المفحوصين بشكل كامل.

[٣] الاستبيان المتنوع:

ويتضمن ذلك النوع من الاستبيان في البحث العلمي الأسئلة ذات النمط المغلق والمفتوح، وفقًا لمتطلبات الباحث في طبيعة المعلومات التي يرغب في الحصول عليها، ويمكن من خلال ذلك النوع تلافي عيوب الطريقتين والأسلوبين السابقين ومن ثم تحقيق الإيجابية المطلوبة.

[٤] الاستبيان المصمم بالرسومات:

وهذا النوع من الاستبيان في البحث العلمي كان نتاج وجود مجموعات من المفحوصين ليست لديهم القدرة على الكتابة أو القراءة، لذا يتم تبسيط الأمر عليهم، وتتم نمذجة الاستمارة وتضمينها الرسومات والصور، ويختار المستجيبون ما يتوافق مع رؤيتهم.

[٥] الاستبيان الإلكتروني:

ويُعد ذلك الصنف من الاستبيان في البحث العلمي من أحدث الأنواع، وجاء نتيجة التطور التكنولوجي والتقني، نتيجة التوسع في استخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، حيث تتم الاستعاضة عن النموذج الورقي، ونشر الاستبيان إلكترونيًّا، عبر مواقع الإنترنت أو تطبيقات التواصل الاجتماعي إلى ما غير ذلك من وسائل، ويجيب عنها المفحوصون، ويُطالعها الباحث العلمي بعد ذلك

ويشيع اعتماد الاستبانة في البحوث الكمية، أما في البحوث الكيفية فقد لا تفي الاستبانة بمعلومات دقيقة أو تكون سطحية أو غير متسقة مع أهداف البحث وقد تكون لمقابلات الشخصية أفضل لمثل هذه البحوث.

أما العيوب فيمكن القول إن أكبر عيب يكمن في أن أي خلل في بناء الاستبانة يؤثر سلبا على نتائج البحث ويخدش في موثوقيته، كأن تكون سطحية أو لا تستهدف البيانات المطلوبة أو صياغتها ملبسة أو غير واضحة[١]؛ إذ تنطوي على كثير من المخاطر وتأخذ وقتا[٢].

(1)Questionnaires in second language research– ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE.

(2) Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY.

ثانيًا: مفهوم البحث اللغوي اللساني والميداني:

هذا يتطلب منا أن نعرف كل مصطلح من هذه المصطلحات على حدة كما يلي:

[١] البحث اللغوي:

لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد للغة، باعتبارها موضوع موزع بين علوم مختلفة أهمها: علم النفس، علم الاجتماع، المنطق، الفلسفة وغيرها، فكان كل عالم ينظر إلى اللغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه، فهي ليست مجرد رموز أو مواصفات فنية، بل هي أسلوب في التفكير، ووعاء حقيقي للثقافة، وموطن للعقل والوعي، والوسيلة الأساس للتعبير والتواصل.

فاللغة كما عرفها ابن منظور: "لا اللسن وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(١)، وهي على وزن فعلة، من الفعل لغوت أي تكلمت، وأصل لغة، لغوة، فحذفت واوها وجمعت على لغات ولغون، واللغو، النطق، يقال هذه لغتهم يلغون أي ينطقون(٢). فلغا واللغو، هو ما لا يعتد به، والكلام الذي لا فائدة منه ولا نفع، ولا يعتد به، ونجد في القرآن الكريم، أنه لم ترد لفظة لغة، وإنما ورد مكانها، اللسان، قال تعالى: "فإنما يسرناه بلسانك"(٣)، وقوله تعالى "بلسان عربي مبين"(٤).

أما من الناحية الاصطلاحية، فهي ما يتفق عليه بين العلماء والجمهور، وسنتطرق فيه إلى أشهر تعريف للغة في الفكر العربي والإسلامي، وهو تعريف

(١) ابن منظور" لسان العرب"، دار إحياء التراث العربي، ج٢/٣٠٠، بيروت،١٤١٨هـ.

(٢) محمود أحمد السيد، "اللغة تدريسها واكتسابها"، ص:١١، دار الفيصل الثقافية، الرياض ١٤٠٩ هـ.

(٣) سورة مريم، الآية: ٩٧.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ١٩٩٥م.

تناقله بعد ذلك اللغويين، والأصوليين، حيث يقول ابن جني في كتابه، "الخصائص": "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(١).

وعلم اللُّغويّات الوصفيّ: (لغ) دراسة لغة أو لغات في مرحلة تطوُّر محدَّدة مع التأكيد على البناء النحويّ التامّ بدلاً من التطوُّر أو المقارنة مع لغاتٍ أخرى(٢).

[٢] اللسانيات:

اللسانيات فرع من علوم اللغة الحديثة أرسى قواعدها العالم السويسري فرديناند دي سوسير ١٨٥٧ – ١٩١٣م، غير أن ولادة هذا العلم لدى كثير من الباحثين الغربيين ترجع إلى مائة سنة قبل سوسير وذلك لدى الألماني فرانز بوب سنة ١٧٩١، ١٨٦٧ م.

وتطورت على أيدي عدد من الباحثين فيما بعد أمثال: بريس باران الذي كتب كتابه "أبحاث في طبيعة اللغة ووظائفها" سنة ١٩٤٢م، وبول شوشار الذي كتب كتابه "اللغة والفكر" سنة ١٩٥٦م وتشومسكي في كتابه "اللسانيات الديكارتية" و"الطبيعة الشكلية للغة".

وأبسط تعريف لعلم اللسانيات هو العلم الذي يقوم بالدراسة العلمية للغات الطبيعية، فاللسانيات كما عرفها محمود أحمد السيد في كتابه "اللسانيات وتعليم اللغة" فاللسانيات، أو العلوم اللسانية أو علم اللسان الحديث، وما يسمى في الدول الغربية الآن بـ «Linguistique» هو الدراسة العلمية الموضوعية لظواهر اللسان البشري جميعها من خلال دراسة الألسنية الخاصة بكل قوم، وبصفة

(١) ابن جني، الخصائص، تح: د. محمد علي النجار، ج٣٣/١، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ٢٠٢٠/٣.

خاصة القدر المشترك فيها من القوانين التي تخضع لها هذه الظواهر، أي اللسان على أنه أداة للتبليغ وظاهرة فيزيائية ونفسية واجتماعية عامة الوجود، فاللسانيات تعني الدراسة العلمية التجريبة، والنظرية للظواهر اللغوية بغية استنباط القوانين التي تضبط بها وتفسر تفسيرا علميا محضا، كما هو الحال في الظواهر الطبيعية الأخرى، أي بإجراء البحوث الميدانية والمشاهدة المباشرة لأحوال التخاطب وشيوع الكلمات والتراكيب ونظام اللغة البنيوي، وتحليل هذه البنى تحليلا رياضا ... إلخ[١].

غير أن لتعريف اللسانيات التطبيقية توجهان، فهناك من يرفض الاعتقاد السائد أن علم اللغة التطبيقي مقابل لعلم اللغة النظري، وهي آراء كل من الدكتور عبده الراجحي، والدكتور محمد فتيح، حيث يؤكدان أن لكل مجال منهما مساحته الخاصة، فعلم اللغة التطبيقي، علم مستقل بذاته له إطاره المعرفي الخاص، في المقابل نجد من يعرف اللسانيات التطبيقية على أنها تطبيق لما جاءت به اللسانيات النظرية لحل مشاكل عملية متصلة باللغة، وهو رأي شارل بوتون الذي يؤكد أن لكل علم تطبيقاته الخاصة به "فالمهندس الذي ينشئ جسرا إنما يطبق القوانين التي وضعها عالم الفيزياء وعالم، الرياضيات، كما أن الطبيب الذي يمارس مهنة الطب يستنجد بالمعطيات التي خلص إليها البيولوجيا وعالم الكيمياء"[٢].

(١) محمود أحمد السيد، "اللسانيات وتعليم اللغة"، ص:١١، سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة دار المعارف للطباعة و النشر سوسة، تونس.

(٢) بوتون شارل (د. ت)، اللسانيات التطبيقية، ص: ٩، ترجمة الدكتور قاسم المقداد ومحمد رياض المصري.

وعلى هذا فإن "اللسانيات التطبيقية، فتهتم بتطبيق مفاهيم اللسانيات، ونتائجها على عدد من المهام العلمية، ولا سيما تدريس اللغة"(١).

[٣] البحث الميداني:

هو طريقة عملية تعنى بمعالجة موضوع بحث أو دراسة ظاهرة موجودة فى الوقت الراهن باتباع إجراءات تقصّي على مجتمع بحث محدد قد يكون هذا المجتمع مؤسسات عمالية، تربوية، إدارات سكانية ... بالنزول إلى ميدان وجود تلك الظاهرة أو ذلك الموضوع.

ويسمى البحث الميداني: البحث الإجرائي والبحث التطبيقي، ويهدف إلى تحسين المعارف والممارسات اللازمة بغرض تطوير متطلبات مؤسسة ما أو المجتمع الذي يكون قيد الدراسة من خلال مشاركة أفراده.

ومن أهم دعائم هذا المنهج: جمع المعلومات بشكل مباشر من مجتمع البحث عن طريق الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة أو التجريب. وإمكانية تطبيقه على مجموعات كبيرة من المبحوثين، حتى يتمكن الباحث من الأخذ بالتقريب كل ما يريد أن يكشف عنه.

(١) محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ص: ١٥، الطبعة الأولى دار الكتب الوطنية / بنغازي، ليبيا.

المبحث الأول: مفهوم اللغويات التطبيقية

يصعب تقديم تعريف واضح محدد للغويات التطبيقية؛ لأن ذلك يعتمد على تحديد مفاهيم متعددة ومتداخلة، بداية من مفهوم اللغة ذاتها بكل ما يحيط به من إشكاليات، ومرورًا بكثير من السمات البشرية مثل: السلوك، والفكر، والمجتمع وغيرها، وهي مسائل يكتنفها الاختلاف وتتعدد حولها التصورات وتتجاذبها النظريات، لكن لعلي أعرض بعض السمات العامة لها وبعض أهدافها والموضوعات الرئيسة فيها، للوصل لأطر عامة ترسم تصورا للغويات التطبيقية بما يخدم هذه الدراسة.

ولعلي أنطلق من مفهوم اللغة؛ لأنها المحور الأساس في الدراسات اللغوية التطبيقية، ومنشأ الاختلاف في تقديم تصور واضح لهذا المجال المعرفي، فهي في الحقيقة نظام اتصالي معقَّد، يمكن تحليله إلى عدد من المستويات: الأصوات، التركيب، الصرف، الدلالة والمعجم، ورغم استقلاليَّة هذا النظام، فإن تداخل العوامل منه ومن خارجه يزيد من تعقيد الأمر(١)؛ لذا كانت اللغة محورًا للنظر من مجالات بحثيَّة رئيسة وفرعيَّة، وهذه المجالات تتداخل مع مجالات أخرى داخل المنظومة المعرفيَّة للعلوم الإنسانيَّة بشكل عامٍّ ، فاللغة نظام تواصلي يستخدم ضمن سياق اجتماعي محدَّد، وهذا يعني أن اللغة منظومة متعدِّدة الأجزاء والكيانات، بينها انسجام، ولها قوانين، وهي تواصليَّة تعمل على نقل الأفكار والمشاعر بين البشر، وهذه المنظومة ذات سياق اجتماعي ثقافي يؤثِّر في القدرة على إمكانيَّة استخدامها بكفاءة عالية، وهذا لا يعني أن اللغة بوصفها ظاهرة ثقافيَّة تشبه غيرها من الظواهر التي يمكن تعلُّمها؛ لأنها جزءٌ من التكوين

(١) ميتشل، روزا موندا، ومايلز، فلورنس، نظريات تعلم اللغة الثانية، ترجمة: الشريوفي، عيسى بن عودة، جامعة الملك سعود، النشر لعلمي والمطابع.

العضوي لأدمغتنا، إذ تكتسب وتتطوَّر وتُستعمَل دون وعيٍ أو قصد[١]، بل إن التواصل فيها مردُّه إلى وجود الكفاية التواصليَّة، وهي ناتجة عن أربعة عوامل: عامل نحوي، وعامل نفسي، وعامل اجتماعي، وعامل إحصائي، والكفاية التواصليَّة- هنا بوصفها مصطلحًا لسانيًّا- مرتبطة بمفهومَي الكفاية والأداء، الذين قدَّمهما تشومسكي في نظريته اللغويَّة (الكفاية اللغويَّة) التي يقابلها الأداء، وهي ما تُسديه المعرفة بلغة معيَّنة من فهم مُضمَر للخصائص البنيويَّة لجميع الجمل في تلك اللغة، ويقابلها الأداء، وهو استعمال تلك المعرفة الكامنة بالفعل، ووضعها في موضع التنفيذ في مقامات التخاطب، بما يتضمَّنه ذلك من آليات وعمليات ذهنيَّة وسلوكيَّة ظاهرة ومُضمَرة، وتلك المعرفة المذكورة في الكفاية يُقصَد بها نظام حاسوبي موجود في الذهن، إذ تتشكَّل الأبنية اللغويَّة وفقًا له، ويتم بحسبه الاقتران بين اللفظ والمعنى، ويمدُّ هذا النوع من الأبنية بإبداعيَّة لامتناهيَّة، لاستحداث ما ليس له عدٌّ من الجمل وفهمها، أما الأداء فله جانبان، جانب العمليات المضمرة، وتمثله كيفيَّة معالجة اللغة فهمًا وإنتاجًا، وجانب السلوك المتحقق، وهو ككل ناتج عن تفاعل معقَّد بين عدد من العوامل تُمثِّل المعرفة اللغويَّة أحدها ، إلا أن الكفاية التواصليَّة لا تقف عند حدود تلك المعرفة الضمنيَّة الثابتة، بل تتجاوزها إلى القدرة على استخدام المعرفة، وتطبيقها في سياق معيَّن[٢]، لعل هذه الوقفة السريعة عند تعريف اللغة تبين التداخل في كل ما يتصل باللغة ،ومنها اللغويات التطبيقية.

تعرف اللغويات التطبيقية بأنها: **الدراسة النظرية والعلمية لمشكلات العالم الحقيقي التي تشكل فيها اللغة القضية الجوهرية**، وهي تدور حول ما نعرفه

(١) بنكر، ستيفن، الغريزة اللغوية، ترجمة: حمزة بن قبلان، مكتبة المريخ، الرياض:٢٠٠٠.

(٢) الشمري، عقيل بن حامد الزماي، الكفاية التواصلية من منظور اللسانيات التطبيقية، مجلة موارد ٢٠١٩م.

عن: أ–اللغة. ب– كيف تعلمها؟ ج– كيف نستخدمها؟! وذلك للوصول إلى هدف ما أو لحل مشكلة في العالم الحقيقي.

وتعرف أيضا بأنها محاولة حل المشكلات اللغوية التي يواجهها الناس في العالم الحقيقي، سواء أكانوا متعلمين، أم مشرفين، أم أكاديميين، أم محامين، أم مقدمي خدمات أولئك الذين بحاجة إلى خدمات اجتماعية ، أو المتقدمين للاختبار أو مطوري سياسات التعلم أو صناع المعجم، أم المترجمين، أم مجموعة متباينة من العملاء التجاريين(١).

يظهر من هذا كله أنها على الأنشطة المهنية التي تهدف إلى حل ما يوجد في الواقع اللغوي الفعلي من مشكلات اللغة انطلاقا من الأسس النظرية اللغوية المتون(٢)، لذا فهي تتسم بسعة النطاق، وتهدف إلى تقديم تفسير علمي لإشكاليات اللغة في الواقع بالاعتماد على النظريات اللغوية، والحقيقة أن الجوانب التطبيقية في جميع المعارف تواجه الصعوبات ذاتها في تحديد مفاهيمها ونطاقها، مثل: الرياضات التطبيقية وغيرها(٣).

وفي رأيي أن هذا يرجع لأن العلوم في صورتها النظرية لا يمكن عزلها عن التداخل الذي يحصل في الواقع ولا يستطيع الباحث عزله فعليا بمعنى أنه من السهل بشكل نظري أن نناقش جانبا من جوانب المسألة بعيدا عن الجوانب الأخرى لكن في الواقع لا يحصل ذلك، خاصة ما يتصل بالبشر وتكوينهم المادي والنفسي والذهني والاجتماعي حيث تتداخل هذه الجوانب فيما بينها هذا التداخل

---

(١) المرجع في اللغويات التطبيقية، آلن دايفيس وكاثرين إلدر، ترجمة: د. ماجد الحمد د. حسين عبيدات، دار جامعة الملك سعود، ١٤٣٦.

(٢) مناهج البحث في اللسانيات التطبيقية ،بالترج وفاكيتي، ترجمة د.عقيل الزماي، دار جامعة الملك سعود للنشر،١٤٤٢، ص ٦–١٠.

(3) KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS).(

في مكونات كل جانب على حدة ومن هنا تنشأ صعوبة الجانب التطبيقي، لكن النظر في الموضوعات التي تعالجها الدراسات في اللغويات التطبيقية يحيل إلى مجالات تدور في فلك اللسانيات النفسية، واللسانيات الاجتماعية، وحوسبة اللغة، والتخطيط اللغوي وغيرها[1]، ويمكن تصنيف أبرز موضوعات البحث في اللسانيات التطبيقية على النحو الآتي:

١- **اللسانيات النفسية**، بما فيها مسائل اكتساب اللغة واستعمالها، وكيفية معالجة الدماغ عند تمثيلها، تعلم وتعليم اللغات، لغة أولى وثانية وإعداد المناهج وطرق التدريس واختبارات التقويم.

٢- **اللغويات الاجتماعية**، مثل مسائل اللهجات، والتطور اللغوي، واللغة والهوية وغيرها.

٣- **الصناعة المعجمية**، أدواتها ومنهاجها.

٤- **اللسانيات القضائية**.

٥- **اللسانيات العصبية واللسانيات** الإكلينيكية (العيادية).

٦- **حوسبة اللغة**، ولسانيات المتون.

هذه المحاور الستة ليست حصرًا لمجالات اللغويات التطبيقية، بل هي أقرب ما تكون إلى عناوين بارزة عند تصفح الدراسات؛ لأن اللسانيات التطبيقية هي نطاق واسع تتفاعل داخله المجالات المعرفية لتشمل مجالات بينية تمثل نقاط تقاطع بين العلوم اللغوية ذاتها، وبينها وبين غيرها من المجالات المعرفية.

ففي الدراسات الإنسانية دائما ما تكون مسألة ضبط الموضوعية مهمة صعبة إن لم تكن مستحيلة مثل البحث في الانثربولوجي، اللغويات التطبيقية

(١) الإحصاء وتقنيات الذكاء الاصطناعي للبيانات اللغوية، مدونة القران الكريم أنموذجًا، سلطان بن ناصر المجيول، مجمع الملك سلمان العلمي للغة العربية ،١٤٤٥-٢٠٢٤ ، ط ١، ص٣٦.

شأنها شأن الجوانب التطبيقية في العلوم كلها إذ لا تقدم إجابات أو حلول قطعية لكثير من الإشكاليات التي تقيم عليها دراسة ما.

الطريقة المثلى لفهم اللغويات التطبيقية تحديد النطاق الذي يشمله من خلال استعراض الدراسات فمن المسائل التي يدور فيها البحث اللغوي التطبيقي: اللسانيات التطبيقية والحرافة، تكامل محتوى اللغوي في التعليم، تحليل الخطاب، اللغة والهجرة، اللغة والإعلام، السياسة اللغوية، استقلالية المتعلم في تعلم اللغة، تعددية اللغة في أماكن العمل، تعددية اللغة في الاكتساب والاستعمال، تعلم اللغة المعيارية، الترجمة.

ولتتبع التداخل في المجالات البحثية في اللغويات التطبيقية، يمكن استعراض المجالات الآتية(١):

١-تقييم البرامج اللغوية.

٢-اكتساب الحرافة.

٣-القواعد التربوية.

٤-التواصل في أماكن العمل.

٥-اللغة والهوية.

٦- تقييم الانجليزية كلغة مشتركة.

٧- **أصول التدريس.**

فمثلا تتداخل اللسانيات التطبيقية مع تعليم الحرافة بلغة ثانية في بيان دور أثر اللغة الأولى على تعلم الحرافة باللغة الثانية، ومثل تقاطعها مع البيداغوجيا،

(١) ينظر: المرجع في اللغويات التطبيقية، آلن دايفيس وكاثرين إلدر، ص:٧٨، ومناهج البحث في اللسانيات التطبيقية ، بالترج وفاكيتي، ص ٥٩.

ويقصد بها تحليل نظري للقواعد اللغوية وهو يتقاطع أيضا مع الجوانب التربوية حيث تعنى بتقديم القواعد وإعدادها للتدريس.

أما التخطيط اللغوي فيعد من أهم مجالات اللغويات التطبيقية لأن الإنسان يشكل أهم موارد الدول وتنعكس طبيعة ومكونات كل دولة على مسائل التخطيط اللغوي ومن العوامل: النفط، المعادن، المياه، لغة السكان، اللغة الرسمية، لغة التعلم، وكل هذا يسهم في وضع المناهج الدراسية، تقف كندا واستراليا في مقدمة الدول المهتمة بالتخطيط اللغوي نظرا لحركة الهجرة المستمرة.

تمثل قضايا التخطيط اللغوي صورا مثالية لقضايا اللغويات التطبيقية، يظهر فيها تداخل العوامل بوضوح، ففيها يؤخذ بكل العوامل المتصلة بمسائل اللغة، وطبيعة البلاد والسكان ولهجاتهم وما يتصل بها من عوامل اجتماعية، ومن جهة أخرى تتصل المناهج الدراسية ضمن التخطيط اللغوي بمسائل اكتساب اللغة، مثلا أشارت الدراسات إلى أن تعلم اللغة في المواقف التواصلية أكثر فاعلية منه في المناهج الدراسية، وهذا يحيل إلى مسألة الكفاءة اللغوية عند تشومسكي والكفاءة التواصلية عند هايمز– سبقت الإشارة إليها في مطلع هذا البحث حيث كانت نقطة انطلاق للتعريف باللغويات التطبيقية، لاتصالها بمحاور متعددة في قضايا اللغويات التطبيقية – وهنا يمكن القول إن الكفاءة التواصلية تتيح للمتعلم اكتساب اللغة في المواقف الطبيعية بشكل أفضل من تعلمها داخل الفصل الدراسي لذا تأخذ الخطط اللغوية على عاتقها تطويع المناهج الدراسية لهذه النظرية لتحقيق فاعلية أكبر.

وفي محور آخر فإن علم اللغة التطبيقي لا يعالج مسائل الازدواجية والتعددية اللغوية واللهجات كما يعالجها علم اللغة الاجتماعي فهو لا يعنى باللهجة أو اللغة بحد ذاتها بل يقتفي أثارا أكثر عمومية وظواهر يمكن تعميمها ولا ترتبط بلغة بعينها ويأخذ بالاعتبار العوامل المؤثرة.

يظهر أيضا تداخل بين اللغويات العيادية أو الإكلينيكية واللغويات التطبيقية حيث تهتم اللغويات العيادية بتشخيص وعلاج مشكلة فردية مثل صعوبات التخاطب عند الأطفال، أو حالات الحبسة عند البالغين، لكن هذا كله يقوم على ما تقدمه اللغويات التطبيقية من وصف دقيق لعمليات اكتساب اللغة أو فقدها وكيفية استعمالها.

والحقيقة أن كل هذا الجدل يدور حول المصدر والهدف، هل علم اللغة هو مصدره الوحيد أم يستقي من مجالات معرفية متعددة، فالتركيز على المصدر قد يوسع مجال اللغويات التطبيقية بشكل مبالغ ولا يتطابق مع الحقائق، والتركيز على الهدف قد ينقلها إلى مجال آخر مختلف تماما(١).

ولمحررا كتاب المرجع في اللغويات التطبيقية نهج مختلف في ترتيب مجالات البحث في اللغويات التطبيقية، يعتمد على قربها وبعدها من مركز اللغة من جهة ومن جهة أخرى –وقد تكون الأهم– حجم التداخل المؤسسي، ويبدأ بالمتكلم الأصلي، محاولا استعراض مفهوم الناطق باللغة الأم من منظور اجتماعي ومنظور لغوي نفسي، وهذا التداخل بين الجوانب النفسية والاجتماعية واللغوية يجعله في المقدمة إذ تشترك مسائل اللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع والسياسة وما ينتج عن ذلك التداخل من إشكاليات تدفع بها إلى مجال اللغويات التطبيقية، أما تعلم القراءة والكتابة فيكون في آخر القائمة لضعف التداخل فيه إذ يظهر ميلاً نحو التوصيف اللغوي(٢).

(١)KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS)

(٢) المرجع في اللغويات التطبيقية، آلن دايفيس وكاثرين إلدر، ترجمة: د. ماجد الحمد و د. حسين عبيدات، ٢/٤٥٢،٤٥١، دار جامعة الملك سعود، ١٤٣٦.

إلا إنهما يشيران إلى أهمية التمييز بين النظرية ومادة الدراسة في كل من اللغويات واللغويات التطبيقية، فاللغويات التطبيقية ليست مجالا لتطوير نظريات لغوية، إذ يميل اللغويون التطبيقيون إلى مواد جديدة بدلا من إثبات نظرية أو نفيها، لذا يعتمدون على اللغويات الوصفية، فالدراسات اللغوية الحديثة تعتمد على المنهج الوصفي؛ لأن الهدف منها ليس معرفة الصواب والخطأ في لغة ما بل يهدف إلى معرفة ما تقوم عليه اللغة من مبادئ وتراكيب وظواهر لغوية(١) وللدراسات اللغوية التطبيقية مساران في منهجية البحث، يعتمد تصنيفهما على عدد العينة وتنوع الموضوعات وطول المدة التي تجمع فيها البيانات ونوع البيانات، وأساليب تحليل البيانات وطرق التعامل معها.

وبغض النظر عن مسألة التداخل، فإن الجانب المنهجي يقوم بدور حاسم في بناء تصور للغويات التطبيقية وهذا يحيل إلى التمييز بين منهج اللغويات التطبيقية وتطبيق اللغويات ويكمن الفرق بينهما بأن تطبيق اللغويات يقوم على التطبيق الأحادي للمفاهيم والاصطلاحات اللغوية، أما اللغويات التطبيقية فعلى عاتقها تقع مسؤولية التقارب مع تمثيلاتها المختلفة في الواقع بما فيها اللغويات دون استثناء الجوانب الأخرى.

ومنشأ الخلاف في اللغويات التطبيقية هو ما الذي يمكن أن يعد لغويا، كل هذا يؤكد أن تعريف اللغة يعد نقطة الانطلاق بالرغم ما يلفها من غموض أو يحيطها من تداخل، لأن هذا التداخل هو المحور الأهم في الدراسات اللغوية التطبيقية ومن خلاله يمكن رسم تصور لهذا المجال المعرفي مع الأخذ بالجوانب المنهجية التي تتمثل ابتداءً باستحضار المصدر والهدف والمنهجيات العلمية.

(١) اكتساب اللغة ٢٢، موسى الأحمري.

فالبحوث اللغوية التطبيقية تهدف إلى فهم اللغة واكتسابها واستعمالها وما يحيط بذلك من إشكاليات وما فيها من تداخل، أي أنها معنية بالحقائق في اللغة وحولها، مما يحيل إلى الوقوف عند المنطلقات الفلسفية أولا والمنهجية ثانيا، وسوف أستعرضها على عجالة في المبحث التالي.

المبحث الثاني: مناهج البحث في اللغويات التطبيقية

[أ] المنطلقات الفلسفية في البحث اللغوي التطبيقي:

يهدف البحث اللغوي التطبيقي إلى الوصول للحقائق، شأنه في ذلك شأن البحوث العلمية أيا كان مجالها المعرفي، لذا كان لابد من الوقوف على المنطلقات الفلسفية لها، ولعل أشهرها الوضعية، وتنص على وحدة الحقيقة وسلطة قوانينها، أي أن الحقيقة واحدة وإن اختلفت تمثلاتها تحكمها قوانين محددة يمكن قياسها، يظهر هذا المنطلق الفلسفي بشكل غير صريح في البحوث التجريبية والبحوث المسحية، أما ما بعد الوضعية فتختلف عن الوضعية في دقة الوصول إلى الحقيقة، إذ يمكن ملاحظتها دون الوصول إليها بشكل دقيق، وتظهر البنيوية على النقيض تماما، إذ لا تقر بوحدة الحقيقة، بل هي نتاج تفاعل عوامل عدة لذا تظهر بصور مختلفة وتفسر بأشكال متعددة، وتركز الذرائعية على حل المشكلة بصرف النظر عن المنهج المتبع، رغم إيجاز التعريف بهذه المناهج إلا أنه يظهر أن المنطلق الفلسفي الصرف هو الوضعية بينما تنزع ما بعد الوضعية نحو الأيدلوجيا إذ تؤدي دورا إرشاديا، وتبتعد الذرائعية عن الصورة التقليدية للمنطلقات الفلسفية لأنها تركز على البحث عن طرق متعددة دون تبني تصور معين عن الحقيقة، وهذا ينعكس بشكل مباشر على مناهج البحث إذ يحيل المنطلق الفلسفي إلى منهج يوائم تصوره للحقيقة[1].

[ب] مناهج البحث:

المنهج الكمي يتضمن إجراءات في جميع البيانات ينتج عن ذلك بيانات رقمية، تحلل فيما بعد باستعمال طرق إحصائية، وتمثل الفلسفتان الوضعية وما

(١) منهجيات البحث في اللسانيات التطبيقية، صالح بن ناصر الشويرخ ،مجمع الملك سلمان العلمي للغة العربية، ط١ ٢٠٢٣،١٧.

بعد الوضعية الأسس المفاهيمية للمنهج الكمي، ويقوم المنهج الكيفي على جمع بيانات غير رقمية، تحلل بطرق غير إحصائية، تمثل البنيوية الأسس المفاهيمية للمنهج الكيفي، وقد يتقاطع المنهجان لينتج منهج مزجي، يجمع بين أساليب المنهج الكمي والكيفي ويذلل سبل التحليل الرقمي وغير الرقمي ليصل إلى نتائج يمكن تعميمها وتفسيرها في الوقت نفسه، وقد يوفر المنهج المزجي للدراسة إيجابيات كل من المنهجين الكمي والكيفي، ويجنبها سلبياتهما، لكن ذلك يقوم على هدف الدراسة ومشكلتها في المقام الأول، فالمنهج الكمي يقوم على استعمال الأرقام لاعتماده الطرق الإحصائية، ويتطلب تصنيفا مسبقا فلابد من تحديد الفئات والقيم قبل البدء بالدراسة، ويعنى بتحديد المتغيرات، ويتخذ إجراءات معيارية لتحقيق الموضوعية تجنبا للذاتية، للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، لكن هذا كله قد لا يفي للوصول للموضوعية العالية، إذ قد يعترض الباحث فقد جزء من العينة، أو رغبة بعض أفراد العينة بإظهار توقعات معينة، أو إهمالهم في التعامل مع الدراسة، وقد تحول ظروف جمع البيانات دون دقة النتائج، ولا يمكن إغفال دور الباحث ودرجة تمكنه من خلال الممارسة. أما المنهج الكيفي فلا حاجة لتحديد رقمي دقيق للفئات؛ فالدراسة تتمتع بمرونة عالية إذ يمكن التعديل على تصميمها أثناء إجرائها، والبيانات في البحث الكيفي متنوعة، وتميل الدراسة حسب المنهج الكيفي إلى وصف الظاهرة كما تجري على حقيقتها، أو سياقها الطبيعي، وتتسم البحوث الكيفية بصغر العينة بشكل عام، لذا فهو ذو طبيعة استكشافية وغاية تفسيرية؛ لأنه يهدف إلى فهم الظاهرة وتتبع أسباب حدوث الظاهرة، لذا تنزع البحوث الكيفية للدراسات الطولية، بشكل عام يتميز البحث الكيفي بالغنى مقابل البحث الكمي، لكن نتيجة لدور الباحث الحاسم في البحث فقد يفتقد للدقة المنهجية قياسا بالبحث الكمي، إلا أن الوصف المكثف للظاهرة في البحث الكيفي يرفع من صدق النتائج فيه.

[ج] طرق البحث:

ينقسم البحث اللغوي إلى قسمين هما: رئيسي وثانوي، وتشمل البحوث الثانوية (البحث المكتبي) وغالبا ما ترتبط بالبحوث المدرسية، أما المراجعات الأدبية فقد تكون أكثر تطورا بحيث تتابع وتجمع المنشورات وآخر الأبحاث في جانب ما، مما يسهم في بناء معارف جديدة، ويضم البحث الرئيسي ثلاث فئات فرعية: البحث (النوعي/ والمسحي/ والإحصائي) ويشمل البحث النوعي: تقاليد وتقنيات بما فيها دراسة الحالة والتأمل وتحليل الخطاب والتحليل التفاعلي وملاحظة الفصول الدراسية، وتشمل الأبحاث المسحية: المقابلات والاستبانات، وتشمل البحوث الإحصائية: الدراسات الوصفية والبحوث الاستكشافية والدراسات التجريبية وشبه التجريبية[١].

الدراسات اللغوية الحديثة تعتمد على المنهج الوصفي لأن الهدف منها ليس معرفة الصواب والخطأ في لغة ما، بل يهدف إلى معرفة ما تقوم عليه اللغة من مبادئ وتراكيب وظواهر لغوية[١] وللدراسات اللغوية التطبيقية مساران في منهجية البحث، يعتمد تصنيفهما على عدد العينة وتنوع الموضوعات وطول المدة التي تجمع فيها البيانات ونوعها، وأساليب تحليل البيانات وطرق التعامل معها، فهي إما أن تكون دراسة طولية وإما مستعرضة، في الدراسة الطولية من المتاح أن تقتصر على مشارك واحد فقط؛ لأنها بشكل عام تمثل دراسة حالة، ومن حيث الوقت فالدراسة الطولية تستغرق فترة زمنية ممتدة ويمكن أن تجمع البيانات على فترات بشكل أسبوعي أو كل أسبوعين أو ثلاثة أو بشكل شهري، وتشمل البيانات الحدث اللغوي وكل ما يحيط به، كالمكان والأشخاص والجوانب النفسية والفيزيولوجية، وتؤخذ من الحديث العفوي للمشاركين، وتميل إلى التحليل

(١) المرجع في اللغويات التطبيقية ٢/٥٠٨.

الوصفي الكيفي إلا أنه قد يصعب تعميم نتائج هذه الدراسات نظرا لمحدودية العدد وعفوية الخطاب إضافة إلى أن طول فترة الدراسة قد تسبب فقد بعض المشاركين. وبما أن البيانات تجمع من الحديث العفوي الذي قد لا يوفر الشكل اللغوي المقصود بالبحث فإن قدرة الباحث على تفسير غياب هذا الشكل محدودة.

وفي الدراسة المستعرضة يكون عدد المشاركين أكبر وفي فترة زمنية محدودة تجمع فيها البيانات تحت تحكم أو توجيه من الباحث وإن كان من الصعب أن يتم الجمع بشكل مثالي، وبما أن الأعداد فيها أكبر ولا تقوم على دراسة حالات فردية فإن تفاصيل المحيط بالحدث اللغوي غير مهمة، وتميل إلى التحليل الكمي أكثر، ومن إيجابياتها تجنب تسرب العينة وإمكانية تعميم النتائج ويعيبها إهمال العوامل المحيطة بالحدث.

وبالرغم من هذا التقسيم إلا أن الحدود بين مساري المنهجية مرنة وقابلة للتعديل، فمن الممكن تحديد موضوع البحث بحيث يركز على جانب أو شكل لغوي وتوسع عينة المشاركين فتشمل مستويات متعددة أو أصناف مختلفة في فترة زمنية قصيرة، فتجمع الدراسة بين مسار الدراسة الطولية والدراسة المستعرضة، ومن المتاح أيضا أن تخضع الدراسة الواحدة لأساليب التحليل الوصفي والكمي أو أحدهما ويمكن تعميم نتائج الدراسة الطولية ضمن أطر معينة[١].

(١) مناهج البحث في مرحلة الطفولة المبكرة، بيني موخرجي & ديبورا آلبون ، ت:لينا باشطح وهنادي العثمان)

Second Language Acquisition in introductory course ،Susan Gass &Larry SelinKer)

[د] أنواع البيانات وأدوات جمعها:

يمكن القول إن البيانات في البحث اللغوي التطبيقي منها البيانات لغوية زمنها البيانات شبه اللغوية، تمثل البيانات اللغوية استعمال المشارك للغة، وهي إما أن تكون طبيعية أو شبه طبيعية، فالطبيعية هي التي تتوفر في المصادر مثل الصحف أو الكتب أو البرامج الإعلامية، وتسمى مدونة البحث، ومنها ما يسمى بالمشهد اللغوي وهي اللغة التي تستعمل في اللافتات واللوحات في الشوارع والأماكن العامة، أما البيانات شبه الطبيعية فهي بيانات تجمع في سياقاتها الطبيعية دون تدخل الباحث أو إخضاع الظاهرة لتحكمه ، لكن تسميتها (شبه طبيعية) مرده إلى أن عملية الجمع قد تؤثر في طبيعتها، ويتميز هذا النوع من البيانات بأنه يعكس القدرة اللغوية عند مستعملي اللغة، إلا أن الوصول للعينة من اللغة المرادة أي التراكيب أو المفردات المقصودة بالبحث ليس سهلا لصعوبة توجيه المشارك لإنتاجها، وهي صعبة الجمع لذا لا يمكن جمعها من عينة كبيرة، وليست البيانات شبه اللغوية نتاجا لغويا إنما هي آراء وقناعات وتوجهات يصدرها مستعملو اللغة فيما يخص استعمالها وتعلمها وتعليمها.

يوجه نوع البيانات إلى تحديد نوع الأداة، إذ يعد التواصل الحاسوبي أداة جيدة في جمع البيانات الطبيعية سواء من خلال وسائل الاتصال الحاسوبية مثل البريد الإلكتروني أو سائل التوصل الاجتماعي، ويختلف التعامل مع الحاسوب بوصفه أداة لجمع البيانات فإما أن يكون وسيلة لتوفير نص يمثل البيانات اللغوية، أو يكون مجرد وسيلة تواصل مع المشاركين، مثل إرسال الاستبانات واستطلاع الرأي أو المسوحات.

وتقوم وسائل التسجيل سواء في الأحاديث التلقائية أو إجراء المقابلات بتوفير بيانات شبه لغوية جيدة، إلا أن استطلاع الرأي ليس الخيار الأفضل

خاصة لو كان الهدف الوصول إلى صورة كاملة عن العوامل المؤثرة في مثل البحوث الكيفية[١].

وبشكل عام فإن تصميم الدراسة وتحديد مسارها المنهجي قائم على إدراك حدود البحث وأسئلته وعليه يمكن للباحث وضع منهجية معينة تحقق أهداف البحث ضمن القيود التي يفرضها موضوع البحث بشرط الوعي بالمنهجيات المتبعة والأخذ بعين الاعتبار أنها ليست جامدة ثابتة الحدود بل يمكن تطويعها لتحقيق الهدف من الدراسة ولأن الاستبانة أحد أدوات جمع البيانات في البحث اللغوي التطبيقي وجب الوقف عندها.

(1) Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY

المبحث الثالث: الاستبانة في البحث اللغوي التطبيقي

[أ] إجراءات الاستبانة:

أشرت فيما سبق إلى أن البحث اللغوي التطبيقي هو سلسلة مترابطة الحلقات لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى، إذ إن المنطلقات الفلسفية تمثل القاعدة المتينة التي تؤسس لأي بحث تطبيقي، وهي مرتبطة بأهداف البحث بشكل مباشر، وكل منهما يوجه البحث لتبني منهجية معينة، ولتحديد طرق البحث وأدواته، لذا فإن القيام بإجراء الاستبانة عملية ينبغي فيها استحضار المنطلقات الفلسفية للبحث ومنهجيته وأهدافه ونوع البيانات المطلوبة فيه وآلية التحليل، إضافة إلى كل التفاصيل الدقيقة المرتبطة بموضوع الدراسة وأفراد العينة، لذا فإن اعتماد الاستبانة أداة لجمع البيانات في البحث اللغوي التطبيقي أمر بالغ الدقة فأي خطأ أو عزل لجانب من الجوانب عن الآخر يخل ببناء الاستبانة وبنتائج البحث، والانطلاق في بناء الاستبانة ونشرها وجمعها وتحليلها بعد تحديد العينة استنادا لأهداف البحث ومنطلقاته المنهجية.

[ب] تحديد نطاق العينة:

أولا: العينة هي مجموعة الأفراد الذين تجرى عليهم الدراسة، والمجتمع هو المجموعة التي تنتمي إليها العينة التي تختص بها الدراسة، والعينة الجيدة الممثلة لمجتمع الدراسة يجب أن تكون مشابهة للمجتمع المستهدف في جميع خصائصها مثل العمر والجنس والعرق والمستوى التعليمي والطبقة الاجتماعية والحالة الاقتصادية، وحجم العينة مرتبط بنوع البحث إذ تمثل العينة في البحوث المسحية (١: ١٠) من مجتمع البحث، زمن جهة أخرى هناك اعتبارات إحصائية في تحديد حجم العينة إذ لابد أن لا يقل عدد أفراد العينة عن (٣٠) فردا في البحوث الكمية، وقد تلجأ البحوث ذات العدد الأقل إلى مقاييس أخرى، ويجب الأخذ بالاعتبار حاجة بعض البحوث وجود مجموعة فرعية للعينة توفر متغيرات أخرى، بشكل عام لابد من وضع هامش أمان تحسبا للظروف.

وينبغي مراعاة الخطوات الآتية عند إعداد العينة:

١- توجيه دعوة للاشتراك في الدراسة، تقدم شرحا موجزا للدراسة ودور المشارك فيها، ويوضح فيها أن للمشارك الحرية التامة بالقبول أو الرفض.

٢- أن يضيف الباحث عددا من المشاركين على سبيل الاحتياط، بحيث توفر مرونة كافية للمشاركين عند الاضطرار للانسحاب.

٣- أن يكون الباحث على تواصل مع المشاركين ويجيب على استفساراتهم قبل تشكيل العينة.

ثانيا: بناء الاستبانة:

يلجأ بعض الباحثين إلى استبانات مسبقة الإعداد قد لا تتفق مع أهداف البحث، وهو أمر بالغ الخطورة على نتائج البحث؛ لأن البحث اللغوي التطبيقي سلسلة متصلة لا يمكن عزل إحدى حلقاتها عن غيرها، تؤثر وتتأثر كل منها بالأخرى، لذا يجب العناية بصياغة الاستبانة للوصول إلى بيانات جيدة يمكن تحليلها والوصول منها إلى نتائج تخدم البحث.

[ج] أسئلة الاستبانة تدور حول محاور أساسية هي:

(أ) أسئلة واقعية: تدور حول حقائق ديموغرافية مثل العمر والجنس والعرق، ومستوى التعليم، الدين، والمنطقة والمهنة وغيرها من المعلومات الأساسية التي قد تُسهم في التأثير على نتائج البحث مثل البيانات في دراسة اللغة الثانية حول تاريخ التعلم ومقدار الوقت الذي يقضيه في التعلم ومستوى إتقان الوالدين للغة الثانية، أو الكتاب المدرسي.

(ب) أسئلة سلوكية: وهي أسئلة تدور حول العادات والتاريخ الشخصي، وفي مجال تعلم اللغة يمكن السؤال عن استعمال استراتيجية معينة وتكرارها.

(ج) أسئلة فكرية: وهي تتعلق بالمعتقدات والآراء والاهتمامات[1].

(1) Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE

لذا فإن من المهم التركيز على عدم الإفصاح عن هوية المشارك إن كان فيها معلومات أو موضوعات حرجة، ولا يقصد بالموضوعات الحرجة موضوعات غير أخلاقية أو غير قانونية، بل حتى المعلومات الديموغرافية قد تمثل حرجا للبعض، لذا قد يبالغ المشاركون في تقدير جانب فيتجنب الإجابة عليه أو تكون الإجابة غير دقيقة أو ملبسة[1]، لذلك لابد من التصريح في تعليمات الاستبانة بالتعهد بالسرية التامة، والعمل عليها بشكل فعلي.

فالاستبانة تتكون من وحدات أساسية، لا يمكن تجاوزها، ولكل منها معاييره اللازمة، وهي:

١- **العنوان:** -الاستبانة مثل أي نص لابد لها من عنوان- لذا يجب أن يعرف الباحث من خلال العنوان طبيعة الاستبانة، هل هي استطلاع رأي ؟ أو استبانة، أو مسح؟ ولابد من ربطه بالجهة التي ترعاه، والموضوع الذي يدور حوله.

٢- **التعليمات:** وتكون بعد العنوان، ويراعى فيها أسلوب الكتابة بحيث يظهر اللطف فيها، ليتقبلها المشاركون ويستجيبون لها، وهي على نوعين: **الأول:** يكون في بداية الاستبانة، وتكون عبارة عن تعليمات عامة وتحية افتتاحية، تتضمن موضوع الدراسة، أهميتها، الجهة المسؤولة عنها، الإشارة مع التأكيد أنه لا يوجد إجابة صحيحة وأخرى خطأ، والتنبيه على أهمية صدق الإجابة مع الوعد بالسرية التامة، وتختم بالشكر. **الثاني:** تعليمات خاصة لكل جزء من أجزاء الاستبانة. من التعليمات الخاصة كيفية تقسيم كل جزء وكيفية الإجابة عليه، مثلا: في القسم التالي نود أن تجيب على الأسئلة التالية

(1) Questionnaires in second language research– ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE

باختيار الرقم (١ : ٥) ويجب التنبيه على أنه يجب اختيار رقم واحد فقط[١].

٣- **عناصر الاستبانة:** والحقيقة إنها ليست أسئلة تنتهي بعلامة استفهام[٢]؛ لذا تسمى عناصر أو مطالب ويقصد بها ما يسمع أو يقرأ ويطلب من خلاله إبداء استجابة. والمطالب هي محفزات ترتبط بالسلوك التي يريد الباحث الوصول إليه ولابد أن تكون العلاقة بين السلوك والمحفز واضحة.

وبما أنها متصلة بأهداف الدراسة ومنهجها فقد تحتاج للوصول للهدف أكثر من سؤال مثلا: حينما يسأل عن نشاط مثل القراءة أو الكتابة يكون السؤال مباشرًا: كم كتابا تقرأ ؟!، لكن حينما يسأل عن نشاط ذهني معقد قد نحتاج لعدة أسئلة للوصول للإجابة[٣]، وتتبع في تصنيفها معايير مختلفة وحسب كل معيار يمكن صياغة العناصر.

٤- **معلومات إضافية:** وتعني بعض المعلومات المتصلة بالمشارك، مثل رقم الهاتف أو البريد أو طرق إرسال الاستبانة وقد تحتوي ملخص لنتائج المشارك إن كان من المهتمين.

٥- **وأخيرا الشكر على التعاون** للإجابة على الاستبانة.

ولأهمية صياغة العناصر أو المطالب وجب الوقوف عندها بشيء من التفصيل، ولعل الهاجس الأول عند الباحث هو إشكالية ضمان التغطية الشاملة لمسائل البحث دون أن يقع في فخ الإطالة مما يتسبب بالملل وضعف التفاعل من قبل المشارك ما يؤدي لضعف نتائج الاستبانة بشكل عام، والأمر الآخر

(1) Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
(2) Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
(3) Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY

قياس النتائج والحقيقة أن ربط الاستبانة بالهدف من البحث بدقة تجنب الباحث هذه الإشكاليات كم أن إعداد دراسة استكشافية من خلال عينة صغرى ومهام مختلفة مثل المقابلات وغيرها يعين في بناء الاستبانة، وعند صياغة أي سؤال القاعدة الأساسية فيه أن تسأل عما يمكن قياسه.

في البداية يمكن إعداد قائمة بالأسئلة التي تحيط بالمسائل المتعلقة بالبحث ومن ثم استبعاد ما هو هامشي أو غير مهم منها، لكن يجب عند صياغة السؤال الأخذ بالاعتبار دور التداول في دلالة بعض المفردات التي قد يظهر بينها ترادف لكنها في الحقيقة تحمل دلالات مختلفة تداوليا مثل (لا يسمح– يمنع)، أيضا يجب الأخذ بالاعتبار تجنب السؤال عن الأمور النسبية التي يختلف الناس في تقييمها، بشكل عام يجب أن يصاغ السؤال بطريقة واضحة وتكون الخيارات واضحة للمشارك سهلة التشفير للباحث[١].

ومما يعين على الوضوح تجنب الأسئلة المزدوجة مثل: هل تفضل القراءة في المكتبة؟ ولماذا؟، كما يجب أن تكون الأسئلة قصيرة[٢]. رغم توخي الحذر في الصياغة الوضوح العالي إلا أن الجزم بالوضوح التام أمر مستحيل ذلك لأن هناك عوامل تؤثر على فهم المسألة والإجابة عليها وذلك مرده إلى البنية النفس لغوية لدى المشارك، والعوامل الاجتماعية مع اللغوية من حيث البنية والدلالة والتداول وغيرها[٣].

(1)Questionnaires in second language research – ZOLTANDORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE

(2) (An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS

(3)Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY

ولأهمية الدلالة اللغوية في صياغة الأسئلة، يجب التنبه عند صياغتها واستعمال المصطلحات التي يتخلف في تأويلها لاحتمالها أكثر من صنف كالكلمات التي تشمل صنفا كاملا مثل ماشية بل يجب التحديد كقول أبقار أو أغنام، أما من حيث التعقيد النحوي فقد يحول دون فهم المراد، فلابد أن من صياغة الفقرات بحيث تكون قصيرة بعيدة عن التعقيد النحوي واللغوي(١).

أما من حيث نوع الأسئلة في الاستبانة فهي متنوعة، منها مقاييس التباين الدلالي، بحيث تكون الصفات الموجودة على طرفي الخط متقابلة، مثل: (صعب وسهل / أو مفيد وغير مفيد)، وبينها فراغات تشير إلى مستوى الصفة، يضع المشارك المؤشر عندها. وهي رغم أنها ليست على مستوى من الدقة إلا أنها لا تحتاج لوقت طويل للإجابة؛ لأنها لا تحتاج إلى قراءة، لكن ينبغي الانتباه عند تصميمها بحيث يغير موضع القطب الموجب والسالب لضمان عدم سطحية الإجابة.

وفي أسئلة التباين العددي، يكون الهدف معدل أو نطاق عددي معين، وهي تتسم بأنها لا تحتاج إلى وقت في القراءة والإجابة عليها، لكنها لا تتناسب لكل الموضوعات.

أما أسئلة (صح أو خطأ، أو نعم أو لا)، رغم عدم دقة مثل هذه الأسئلة وافتقادها للتفاضل إلا أنها قد تكون أكثر مناسبة للأطفال لأنهم لا يستطيعون تقديم تفضيلات(٢). لكنها في الوقت نفسه سهلة في التحليل والمعالجة من الناحية النفسية ومن التحقق من الموثوقية وتوفر معلومات لا تقل عن غيرها من أنماط

(1) An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS

(2) Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE

الاستبانة إلا أنها تحتاج إلى وقت في صياغة أسئلة أكثر لتجمع بيانات مقاربة لمقياس ليكرت[١].

وقد يكون الاختيار من متعدد من أفضل أنواع الأسئلة في الاستبيان؛ لأن لها إيجابيات عديدة مثل شمولية الحالات، والدقة وبخاصة عندما تكون الاختيارات واضحة؛ إلا أنه في حالة لم يجد المشارك الإجابة المناسبة ينبغي ترك مسافة أو فراغ لذلك، كما تتيح هذه الأسئلة وجود نتائج مصنفة تراتبيا. بشكل عام للباحث أن الاستبانة بمقاييس مختلفة، بما يحقق أهداف البحث بحسب المهارات المستهدفة[٢]. بالرغم من ذلك فهو قد يجعل المقارنة بين المجموعات من الناحية المفاهيمية صعبة[٣].

وتعد الأسئلة ذات الإجابات القصيرة آخر خيارات أسئلة الاستبانة؛ لأنها رغم ثراء بياناتها وتوفيرها للجهد في الصياغة والمساحة إلا أنها تحتاج إلى جهد ووقت أكبر في التحليل، أما مهام الترتيب – وهي المطالب التي تعرض مجموعة من المسائل يطلب ترتيبها حسب الأهمية– فمن عيوبها أنها غير قابلة للتحليل الإحصائي[٤].

(1) Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY

(2)Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE

(3) An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS)

(4) Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY

وبغض النظر عن طريقة صياغة الأسئلة في الاستبانة يفضل وضع مساحة فارغة تتيح للمشارك كتابة تخصصه لا تتوفر ضمن خيارات الاستبانة بشرط أن لا تزيد المسافة عن سطرين(١).

وبشكل عام فإن بناء الاستبانة أمر يتطلب الدقة العالية والحذر الشديد، لذا يجب الأخذ ببعض الاعتبارات منها: تحديد الوقت الذي تستغرقه الإجابة على الاستبانة وهنا ينبغي الحذر من طول الاستبانة حيث يؤثر سلبًا على دقة الإجابة؛ لأن المشاركين قد يصيبهم الملل لطول الاستبانة، وطول الوقت في إجابتها، وبالتالي لا تعطي نتائج جيدة، ويرجح أن لا تزيد صفحات الاستبانة عن أربع، وأن لا تستغرق أكثر من نصف ساعة للإجابة عليها، كما يلعب الموضوع دورا مهما في استجابة المشاركين للاستبانة والإجابة عليها بمستوى من الجدية، فكلما كان الموضوع مهما يلامس احتياجات المشاركين كانت الاستجابة بصورة أفضل، وهنا يجب الأخذ في الاعتبار قدرات المشاركين، فمثلا عند تصميم استبانة لمتعلمي اللغة الثانية فمن البدهي أنهم يستغرقون وقتا أطول في القراءة باللغة المتعلمة قياسا بلغتهم الأم، وكذلك يؤخذ في الاعتبار مستوى تقدمهم في التعلم عند بناء الاستبانة.

أما من حيث الشكل، فيجب أن تصمم الاستبانة بطريقة احترافية وجذابة لتستدعي انتباه المشاركين حتى أن شكل الاستبانة قد يشكل النصف بالنسبة لبناء الاستبانة لأنه يزيد من دافعية المشاركين، وعليه ترتفع موثوقية وجودة النتائج، ولابد من الأخذ بالاعتبار أيضًا عند تصميم الاستبانة أن تبدو بشكل أقصر مما هي عليه في حقيقتها حتى لا تحبط المشاركين وتشعرهم بالملل نظرا لطولها.

(1) (An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS)

ولأهمية الشكل بالنسبة للاستبانة فإن التوازن في الصفحات بحيث تكون مكتظة جدا ولا تكون مليئة بالفراغات، فتبدو بشكل سيء وتتطلب صفحات أكثر فتشعر المشارك بالملل، لذا يجب التخطيط لها وتصميمها بعناية فائقة، واختيار الخطوط بعناية بحيث تكون متسقة الألوان والنوع والخط، ومتباينة في بعض المواضع بحيث تكسر حدة التماثل وتسهم في بيان نوع السؤال أو الإجابة، وتتسم بالوضوح وتكون مريحة للقارئ.

ومن المهم أيضا العناية باختيار لون الورق والخلفية إن كان الاستبيان الكترونيا، وحتى التمييز بين صفحات الاستبانة بالألوان مهم بحيث تكون صفحة التعليمات بلون مختلف عن صلب الاستبانة، وكذلك الترقيم مهم أيضا فمثلا يكون رأس السؤال بالرقم الروماني وترقيم الخيارات برقم عادي، ويشار في نهاية كل صفحة للتي تليها وهكذا[١]. والأهم أن يظهر الاتساق أو التناسق في بناء الاستبانة لأنه عنصر مهم جدا[٢].

ومما تجدر الإشارة إليه أيضًا أن الباحث قد يتكلف عناء إعداد وبناء الاستبانة لكنه لا يثمن دور الدراسة الاستكشافية مما يوقعه في أخطاء تؤثر على جودة البحث، لأن صياغة الاستبانة لا تتم في مرحلة واحدة بل تحتاج لمراحل متعددة وذلك لتطويرها من خلال تجريبها عمليا من خلال دراسة استكشافية حتى تصل إلى صورة يمكن أن تؤدي الهدف منها[٣] بحيث تكون الأسئلة واقعية

(1) Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
(2) (An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS
(3) (An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS

ومألوفة لدى المشاركين[١]، إذ من الممكن بعد الدراسة الاستكشافية وتحليل نتائجها، يتم إعادة صياغة الاستبانة مرة ثانية على ضوئها[٢].

ومن هنا تأخذ الدراسة الاستكشافية أهميتها في البحث اللغوي التطبيقي، إذ لا يمكن الاعتماد على استبانة معدة مسبقا ولا إعدادها واعتمادها دون اختبارها في دراسة استكشافية.

[د] الدراسة الاستكشافية:

إجراء دراسة استكشافية متبعة في العلوم الإنسانية بشكل عام، ولها مساران أحدهما يتمثل بصورة دراسات الجدوى، والثاني تمثله الاختبارات المسبقة، والتي تمهد لدراسة أساسية[٣].

ولذا تعد الدراسة الاستكشافية مرحلة مهمة وحاسمة؛ لأن الجوانب النظرية غير كافية لتصميم الدراسة الأساسية، لذا فإن الدراسة الاستكشافية تعين على التأكد من صلاحية وموثوقية طرق جمع البيانات إذ تعبر على نطاق ضيق عن مقترحات حول الأدوات والنظريات، وطرق جمع البيانات والمهام، وطرق الترميز، وخيارات تحليل البيانات لمشروع البحث، بحيث يتمكن الباحث من تجريب الأدوات والمهام وصلاحيتها لاستثارة الأشكال اللغوية المقصودة من جهة، ولعينة

(1) Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY

(2) (An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS)

(٣) مناهج البحث في مرحلة الطفولة المبكرة، بيني موخرجي & ديبورا آلبون، ت: لينا با شطح وهنادي العثمان، ٢٧.

Gass &Larry SelinKer ,41-57).

المشاركين من جهة أخرى، وكشف المشكلات المرتبطة بإجراء الدراسة قبل البدء بالدراسة الأساسية(١).

وهذه الدراسة تقدم صورة أولية عن كفاية وكفاءة البيانات وفاعلية الأطر النظرية وتطويع المصطلح للإجراء التجريبي. وبما أنها توفر للباحث وقتا كافيا للانغماس في مجال الدراسة العلمي فإن هذا يساعد في ضبط حدود البحث وصياغة أسئلته الأساسية(٢).

والكشف عن مشكلات ناتجة عن إدارة الاستبيان وتحديد المحفزات المجدية وغير المجدية(٣). لذا يجب أن يكون عدد العينة في الدراسة الاستكشافية لا يقل عن نصف عدد العينة في الدراسة الأساسية بحيث تسمح للباحث بتحليل النتائج(٤).

[هـ] إشكاليات الاستبانة لجمع البيانات اللغوية

قد يواجه الباحث إشكاليات في الاستفادة من الاستبانة منها:

١- **العينة غير المتفاعلة:** معظم الناس غير دقيقين في الإجابة على الاستبانات إذ يمكن أن يتجاهل الإجابة على سؤال أو يجيبه بشكل غير دقيق، وغالبا لا يأخذون الأمر على محمل الجد كما قد يشكل ضعف قدرات المشاركين اللغوية عائقا دون دقة الاستبانة.

٢- **إشكاليات الحرافة** (الكتابة والقراءة):

(1) Second Language Acquisition in introductory course ،Susan Gass &Larry SelinKer ,41-57).

(2) conducting the pilot study ،johan Malmqvist &Kristina Hellberg

(3) Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY

(4)An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS

الاستبانة تفترض أن المشاركين يجيدون القراءة والكتابة وتزيد خطورة الأمر حين تكون الاستبانة بلغة يتعلمها المشارك.

٣-**التحيز الاجتماعي:** تظهر هذه الإشكالية لأن المشاركين إما أنهم لا يدركون حقيقة آرائهم، أو غير صادقين في التعبير عنها نظرا لاعتبارات اجتماعية.

٤- **تحيز الرضوخ:** بمعنى أن بعض المشاركين يجيب بشكل إيجابيّ دون التدقيق في الإجابة.

٥-**تأثير الهالة:** تحيل إلى الإفراط بالتعميم فإن كان الانطباع عن شيء أو شخص إيجابيا فقد يرفض أي تفاصيل تنافي ذلك وإن خالفت الحقيقة، مثل طالب يميل لمعلم لا يستطيع تحديد عيوبه

٦- **تأثير التعب:** قد يؤثر طول الاستبانة إلى ملل أو تعب فيجيب المشارك على الأسئلة بشكل غير دقيق رغبة في التخلص من المهمة[1].

٧-**تحيز المقبولية:** ويعني أن يكون السؤال واضح ودقيق لكن نسبة عدم الموثوقية عالية؛ لأن المشاركين يجيبون بما ينافي الواقع؛ لأن الأمر الذي يدور حوله السؤال غير مقبول. مثل: أن يسأل طالب عن مدى استفادته من الأنشطة داخل الفصل فيجيب الطلاب أنها مفيدة حفظا لماء الوجه.

وبما أن الحديث هنا عن البحث اللغوي التطبيقي فإن الحاجة إلى ترجمة الاستبانة واردة خاصة في بحوث اللغة الثانية، لكن أمر ترجمة الاستبانة من أكثر الأمور صعوبة؛ لأن النسخة المترجمة يجب أن تكون مطابقة للأصل، لذا مثلا في مجال تعلم اللغة الثانية تتم الترجمة في ثلاث مراحل، الأولى يطلب من شخصين يجيدان اللغة الأولى والثانية ترجمتها، وفي المرحلة الثانية يطلب من أخرين يجيدان اللغة الأولى والثانية ترجمتها مرة أخرى، ثم تقارن النسخ إذا

(1) Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE

تطابقت تكون المرحلة الثانية بعرض الترجمة على شخص يجيد اللغة الثانية للتأكد من الترجمة الاصطلاحية، ولو لم تتطابق الترجمتان تعاد هذه المرحلة مرة أخرى وقد يعاد تصميم الاستبانة(١).

بشكل عام ليست الترجمة هي العائق الوحيد في مسألة استعمال الاستبانة في البحث اللغوي التطبيقي، فتداخل المسائل الدلالية والتداولية مع المسائل النفسية والاجتماعية، إضافة إلى قضايا تتعلق بعمق التعقيد النحوي واللغوي يجعل أمر الثقة في إجابات المشاركين بحاجة إلى كثير من التدقيق، إذ إن بنية الكلمة تحمل حقيقة نفسية تعكس آثارها إجابة المشارك على الاستبانة، وهو أمر يظهر فيه التفاوت بين الأفراد نتيجة التداخل بين الجوانب اللغوية والجوانب النفسية، وهذا ليس بمعزل عن أثر الجوانب الاجتماعية، وهي تبدو جلية في المسائل المتعلقة بالتداول، وهو ما يمكن للباحث أخذه في الحسبان والعمل على تفاديه ما أمكن، وقد يخفى بحيث يوجه إجابة المشارك دون وعي من الباحث، ولعل هذا كله يدعو إلى إعادة النظر في صلاحية الاستبانة في البحث اللغوي التطبيقي إلا بتقييد عال الدقة.

(1) Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY

المبحث الرابع

الآثار العملية للاستبانة في الدراسات اللغوية التطبيقية

أولاً: اللسانيات الجغرافية، دراسة اللهجات وصناعة الأطالس:

هناك صلة بين اللغة والجغرافيا، فقد "اقتبس علم اللغة، منذ أكثر من نصف قرن مضى، طرق علم الجغرافيا، ليضع حدودا لغوية للهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة، وتفرق بين لهجة وأخرى، ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا، إلا في أن ما يدون عليها ظواهر لغوية، تطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات والمفردات، بين اللغات المختلفة، واللهجات المتباينة"(١).

فالدراسة الجغرافية اللغوية تعد من أحدث وسائل البحث في علم اللغة. ولها وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث؛ لأنها تسجل الواقع اللغوي للغات أو اللهجات، على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام.

ولقد "كان إعداد الأطالس اللغوية، أسبق في الوجود من معظم الإنجازات الوصفية الحديثة. وهو يعتمد إلى حد كبير، على مفردات اللغة التي تعد في نظر الوصفيين، في الدرجة الثانية من الأهمية، ولكنه مع ذلك اتبع منهجا يمكن أن يوصف على الأقل بأنه وصفي، وبأنه خير مثل للعمل اللغوي تحت ظروف البيئة المعينة. وعلى الرغم من أن هذا العمل قد بدأ أساسا على يد اللغويين التاريخيين، لأغراض تاريخية في معظمها، فإنه قد وضع الأساس لنموذج الدراسة الوصفية العملية في مجال البحث اللغوي"(٢).

---

(١) د. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: ١٤٧، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٢) ماريوباي: أسس علم اللغة، ص: ١٣١، ترجمة الدكتور عبد الحسين المبارك، النجف ١٩٧٤م.

فوائد المسح الجغرافي للهجات[١]:

لا شك في أن المسح الجغرافي للهجات العربية المختلفة، في البلاد العربية، له فوائد جليلة، أهمها:

- دراسة هذه اللهجات لذاتها، دراسة علمية عميقة، لاكتشاف ما فيها من خصائص الصوت والبنية والدلالة والتركيب.
- إثراء الدراسات في العربية الفصحى نفسها؛ إذ يتيح لنا ذلك المسح الجغرافي، كتابة تاريخ هذه اللغة، في عصورها المختلفة، ويمدنا بوسائل علمية لمعرفة أقرب اللهجات العربية، صلة باللغة الفصحى، وأبعدها عنها.
- يمدنا هذا المسح الجغرافي بالمعلومات اللازمة، لمعرفة مدى امتداد اللهجات العربية القديمة، في الوطن العربي، ويفسر لنا النصوص المبتورة عن هذه اللهجات، في تراثنا العربي.
- يتيح لنا هذا العمل، فرص الدراسة المقارنة، لا بين اللهجات واللغة الفصحى فحسب، ولكن بين اللغات السامية المختلفة كذلك، ويقفنا على مصادر الكلمات الأجنبية هنا وهناك.

وقد أبان الأستاذ "شتيجر" قيمة وأهمية الأطلس اللغوي بقوله: "وبالنسبة للغة العربية، نقول: إن القيام بعمل أطلس لغوي لها، سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية؛ لأنه سيكمل من غير شك، الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة، بكشفه عن التطورات المتعلقة باللهجات، وباللغات الشعبية العصرية. وسيكون لهذا الأطلس الفضل في اطلاعنا على تاريخ الأصوات، والتغيرات التي أصابت اللغة العربية، في الأماكن المختلفة التي غزتها، وعن مدى انتشارها وتأثرها بالمراكز الثقافية، وتنوع مفرداتها، إلى غير

(١) المدخل إلى علم اللغة، ص: ١٤٩.

ذلك من المكتشفات، التي لا يمكن أن تتم، إلا إذا جمعت هذه المواد. إنه سيكون عملا ثقافيا من الطراز الأول، وسيكون تحقيقه عنوان مجد وفخار في تاريخ الثقافة العالمية"(١).

طريقة عمل الأطلس اللغوي

طريقة عمل الأطلس اللغوي(٢):

بدأت فكرة عمل الأطلس اللغوي، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. وكان رائدا هذا النوع من الدراسة، هما: "فنكر" Wenker الألماني، و"جليرون" Gillieron الفرنسي.

١- الطريقة الألمانية:

هذه الطريقة ابتكرها، وقام بتنفيذها "فنكر" Wenker وقد بدأ عمله بجمع الخصائص اللهجية، في مساحة ضيقة، هي مدينة "دوسلدورف" وما حولها، عام ١٨٧٦م، ثم وسع ميدان البحث تدريجيا حتى شمل الإمبراطورية الألمانية كلها، وتتلخص طريقته، في أنه ألف أربعين جملة، تمثل أهم ما يجري على ألسنة الناس، في حياتهم اليومية بألمانيا، وطبعها على شكل استمارة بها بيانات عن الراوي والمسجل اللغويين، والجهة التي سجلت فيها اللهجة"(٣).

(١) خليل عساكر: الأطلس اللغوي، ص: ٣٧٩، مجلة مجمع اللغة العربية "المجلد السابع" القاهرة ١٩٥٣م.

(٢) ينظر المراجع الآتية: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: ١٥٠، والأطلس اللغوي، للدكتور خليل عساكر ٣٨١-٣٨٤ ومناهج العمل في الأطالس اللغوية، للدكتور سعد مصلوح ١٠٩-١١٢، ، حوليات كلية دار العلوم "العدد الخامس" القاهرة ١٩٧٦م.

(٣) المدخل إلى علم اللغة، ص: ١٥١ وما بعدها.

٢- الطريقة الفرنسية:

سادت هذ الطريقة فترة طويلة، في عمل الأطالس اللغوية، وكيفيتها أن تعمل خريطة للإقليم، الذي يراد وضع أطلس لغوي له، وتنتخب منه قرى وبلاد، يلاحظ في كل منهما أن تمثل إلى حد كبير، البيئة اللغوية، التي توجد البلدة أو القرية فيها. وقد بلغ مجموع هذه البلاد في أطلس إيطالي، حوالي أربعمائة بلدة.

ثم يؤلف كتاب خاص، يعرف بكتاب الأسئلة اللغوية، يحتوي على ألفي سؤال، أو على ألفين وخمسمائة. ويراعى في الأسئلة ما يلي:

١- أن تكون شاملة لأهم الأشياء، التي تشاهد في المدن والقرى على السواء.

٢- أن تكون محتوية على أكثر الألفاظ شيوعا في الحياة اليومية.

٣- ترتيب الأسئلة ترتيبا موضوعيا، بحيث يختص كل جزء من الأطلس بموضوع أو بعدة موضوعات.

وعلى المسجل اللغوي، أن يصور بقدر الإمكان ما يراه غريبا غير مألوف، في البلاد التي يزورها، من مختلف أنواع الملابس: والأدوات المنزلية، والآلات الزراعية والصناعية، مسجلا أسماءها المختلفة؛ لأن كثيرا من هذه الأشياء، في تغير دائم، فمنها ما يرقى، ومنها ما يفنى تمام.

الراوي اللغوي:

أما الشخص الذي توجه إليه الأسئلة، وهو ما يطلق عليه اسم: "الراوي اللغوي"، فيجب أن تتوفر فيه الأمور التالية:

١- أن يكون من صميم أبناء البلدة التي يعيش فيها.

٢- ألا يكون قد نزح عنها إلى بلاد غيرها، ثم عاد إليها، حتى لا تتأثر لهجته الخاصة، بمؤثرات خارجية، أو تختلط بلهجات أخرى.

٣- أن يكون صريحا صادقا، مخلصا في الإجابة على ما يوجه إليه من أسئلة، لا يداور السائل، ولا يطوي عنه شيئا.

٤- ألا يكون متأثرا بعوامل ثقافية، يكون لها دخل في تغيير لهجته.

٥- أن يكون سليم مخارج الأصوات، تام القدرة على فهم السؤال والتعبير عن نفسه، وعلى إدراك المراد يقظ خبير فطن.

بهذه الشروط، يستطيع مثل هذا الراوي اللغوي، أن يمثل بلدته أو قريته، تمثيلا لغويا، هو أدنى ما يكون إلى الصواب.

الفرق بين الطريقتين:

١- الطريقة الألمانية تمتاز بالشمول؛ لأنها لا تترك جهة إلا ذكرت رواية اللفظ فيها.

٢- الطريقة الفرنسية أدق من الألمانية؛ لأن المسجلين اللغويين، قد دربوا التدريب الكافي في مسائل اللغويات والأصوات، وبذلك يعدون ثقة، فيما يدونون عن الرواة اللغويين.

٣- الطريقة الفرنسية، طريقة مباشرة في الأسئلة، فليس هناك نموذج يمكن أن يؤثر على انطلاق الراوي على سجيته، بعكس الطريقة الألمانية؛ لأن جملها الأربعين، أسئلة بطريقة غير مباشرة، قد تؤثر على لغة الراوي، ولذلك كانت الطريقة الألمانية أقل دقة من الطريقة الفرنسية، في هذه النقطة كذلك.

عيوب الأطلس اللغوي:

"وهناك واحد من أهم العيوب، التي تقلل من قيمة الأطلس اللغوي، وهو أنه لا يثبت على مر الزمن، ما دامت اللهجات المحلية تتغير، ربما بدرجة أسرع من اللغة الأدبية. ولهذا فإنه في بعض الأحيان، يعاد إجراء عملية المسح اللغوي بعد مرور سنوات عدة، ويصبح من الممكن حينئذ عمل مقارنة بين نتائج

الأطلسين، وتكوين صورة شبه تاريخية، عن التغيرات المتشابكة في كلام مجتمع معين"[١].

ثانيًا: اللسانيات النفسية:

يمكن تعريفها بأنها: تُعنى بدراسة العلاقة بين اللغة والعقل البشري، وتهتم بفهم كيفية: اكتساب اللغة وإنتاجها وفهما؛ لأن فهم اللغة هو مفتاح لفهم أنفسنا.

فعلم اللسانيات النفسية أو علم اللغة النفسي، يدرس العمليات العقلية للفهم، والإدراك، بأدوات مستقاة من اللسانيات العامة، وأخرى من علم النفس، وكيف أن استخدم اللغة يتأثر بعمليات عقلية، لأن الظاهرة اللغوية لا تنتج في معزل عن خلفية سيكولوجية تبنى عليها، فعلى الرغم من أن هذين المجالين مترابطان، فهما منفصلين علميا، وهذا ما أقر به محمد محمد يونس علي في كتابه "مدخل إلى اللسانيات "قائلا: "من الموضوعات التي يدرسها هذا العلم، كيفية اللغة، وإحداثها وفهمها، ويسعى اللسانيون النفسيون، إلى التعرف على طبيعة محتوى المكونات الشخصية للقدرة اللغوية البشرية، واكتشاف الطرائق التي تربط بها المعرفة اللغوية، بالاستخدام الفعلي للغة[٢].

فاللسانيات النفسية علم يجمع بين سحر اللغة ودقة علم النفس. وهو يعد رحلة استكشافية داخل عقولنا، حيث نسعى لفهم كيف نفكر؟ وكيف نشعر؟ وكيف نتواصل من خلال الكلمات؟.

وتساعدنا اللسانيات النفسية على مساعدة الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات في اللغة: مثل التأتأة أو صعوبات التعلم، ويمكن لها أيضًا أن تقدم رؤى جديدة حول كيفية علاج هذه الاضطرابات وفهم كيفية تأثير اللغة على

(١) أسس علم البلاغة ١٣٣.

(٢) محمد محمد يونس علي، "مدخل إلى اللسانيات"، ص:٢١.

تفكيرنا: هل لغتنا تشكل طريقة تفكيرنا؟ وكيف يمكن للغة أن تؤثر على تصوراتنا عن العالم؟

مجالات البحث في اللسانيات النفسية

ومجال اللسانيات النفسية مجال واسع ومتنوع يمكننا من خلاله اكتساب اللغة الأولى، ونعلم واكتساب اللغة الثانية، والاضطرابات اللغوية (دراسة صعوبات التعلم والتأتأة واضطرابات اللغة الأخرى)، واللغة والفكر (دراسة العلاقة بين اللغة والتفكير والإدراك). ومعلوم تتداخل اللسانيات النفسية مع العديد من المجالات الأخرى، مثل: علم النفس، وعلم الأعصاب، وعلم الاجتماع، وعلم اللغة ... إلخ.

ثالثًا: اللسانيات الاجتماعية:

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز. والدليل على ذلك أن المجتمع هو الذي خلق هذه اللغة بالاتفاق والاصطلاح والتواضع. وهذا ما دفع ابن جني، في كتابه (الخصائص) إلى القول:" حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[١].

ويمكن تعريف اللسانيات الاجتماعية (la sociolinguistique) بأنها: "تُعنى بدراسة التنوع المشترك بين الظواهر اللسانية والمجتمعية، ورصد العلاقات الموجودة بين هذه الظواهر بتحديد السبب والنتيجة. ويعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغيرات التي تحدث على المستوى اللساني، وربطها بمسبباتها الاجتماعية أو سياقها التلفظي والتواصلي[٢]. ويعرفها جون لاينز (John Lyons) قائلا:" هي دراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع"[٣].

(١) الخصائص لابن جني: ١/ ٣٤.

(2) Jean Dubois et autres: Dictionnaire de Linguistique, Larousse, Paris,1991,p 444.

(3) Lyons: Language and linguistics: An Introduction. Cambridge: Cambridge University Press 1981, p: 267.

ومـا يهـم اللسـانيات الاجتماعيـة هـو دراسـة القـوانين الثابتـة والمطـردة والمعيارية التي تتحكم في اللغة المجتمعية، برصد نشأتها وتطورها وما يعتورها مـن شـؤون؛ واستكشـاف مبلـغ تأثرهـا بمـا عـداها مـن الظـواهر الاجتماعيـة الأخرى[1].

ومن هنا، فاللسانيات الاجتماعية تركز على الوظيفة الاجتماعية للغة. أي: تدرس مختلف التبدلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين، من حيث السن، والجنس، والفئة الاجتماعية، والوسط، والمستوى المهني، والمستوى التعليمي؛ وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية، والدراسية، والوظيفية ...). ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة، والاهتمام بقضايا لغوية واجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم، وعلاقة اللغة باللهجة والفصيلة، والثنائية والتعددية اللغوية، والأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة، وتدبير التعدد اللغوي، والسياسات اللغوية، والتخطيط اللغوي...[2]. وبهذا، يكون هدف اللسانيات الاجتماعية هو دراسة التبدلات والتغيرات اللسانية للغة أو لهجة ما.

وهكذا جاء علم اللغة الاجتماعي ليتجاوز النظرة البنيوية –التي اقتصرت على النظرة التجزيئية للغة باعتبارها نسقا منسجما– ويطرح نظرة أخرى على الكلام أو التلفظ، فاتحا بذلك المجال أمام بنيوية متنوعة أي مختلفة ومتغيرة، بالنظر إلى المصادر الأساسية الدالة على ذلك التنوع، وهي: [**المكان الجغرافي/ العمر / الجنس / الأصل الاجتماعي**].

---

(١)علي عبد الواحد وافي: اللغة والمجتمع،، ص:٦، دار نهضة مصر (القاهرة، مصر)، الطبعة الأولى: ١٩٧١م.

(٢) عبد الكريم بوفرة: علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، الموسم الجامعي ٢٠١١ – ٢٠١٢ م، ص:١١.

رابعًا: اللسانيات السياسية:

اللغويات السياسية: علم يهتم بدراسة العلاقات بين اللغة والسياسة وتُستخدم اللغة كوسيلة لصياغة حالة، وتشرَّع بطرق مختلفة تساعد في تحقيق أهداف سياسية فاعلة تتيح لأعداد كبيرة من البشر بأن يتواصلوا مع بعضهم بعضًا في نطاق واسع مما يؤدي إلى صياغة حالة. ونظرًا إلى أن اللغة تشكل أساس التواصل، تكون السياسة بذلك خاضعة لتأثير اللغة[١]. فمن الممكن للغويات السياسية أن يكون لها ذلك من أجل أن تنتاب الجماهير مشاعر إيجابية حيال حزب ما، سيصوغ أحد السياسيين بحذر بيانه من أجل إقناع القارئ بموثوقيته. وبذلك ستكون الأحزاب السياسية جزءًا من نظام التواصل بين الدولة والمحكومين، الأمر الذي يساعد على التأثير في الآراء وفي سلطتهم أيضًا؛ وبذلك تكون اللغويات السياسية أداة إقناع في السياسة، ولا سيما في الخطابات والحملات عند دراسة اللغويات السياسية بوسع المرء أن يتنبّه إلى تأثير الشعارات ووسائل الإعلام والمناظرات في إقناع الأفراد بالقيم والهويات[٢].

وهي – أي: اللغويات السياسية– منفصلة عن السياسة اللغوية أو سياسة اللغة، التي تشير إلى سياسات اللغة بحد ذاتها. ترتبط اللغة بالهوية الإثنية والثقافية والوطنية، ولذلك فإن الطريقة التي تُستخدم بها اللغة وتفكك من خلالها هي طريقة سياسية ويمكن أن تستخدم لتحقيق مكاسب سياسية.

1 -Yu ،Xing (2013). Language and State: An Inquiry into the Progress of Civilization. United States of America: University Press of America. ISBN:978-0-7618-6200-0.

2 -Chi ،Luu (فبراير ٢٠١٦) "The Linguistics of Mass Persuasion: How Politicians Make "Fetch" Happen (Part I)". JSTOR Daily.

استراتيجيات تستخدم فى الخطاب السياسي:

لا يمكن فصل اللغة عن المجال السياسي. إذ يمكن استخدامها في استراتيجيات للتأثير على فكر عامة الشعب. ويتعلق الخطاب السياسي ب «بنصوص وخطابات السياسيين المحترفين أو المعاهد السياسية، كالرؤساء ورؤساء الحكومات وأعضاء آخرين في الحكومات، كالبرلمان أو الأحزاب السياسية، على المستويات المحلية والوطنية والدولية كافة[١]. ووفقًا لنظرية الهوية الاجتماعية، يمكن استخدام اللغة لتفريق المجتمع من خلال إنشاء جماعة داخلية وجماعة خارجية. وإضافة إلى ذلك، يمكن أن تُستخدم أيضًا للمبالغة حول خطورة حالة أو نبذ ديموغرافيا معينة.

١- Dijk, Teun A. van (1 Jan 1997). "What is Political Discourse Analysis?". Belgian Journal of Linguistics . DOI:10.1075/bjl.11.03dij. ISSN:0774-5141. Archived from the original on

الخاتمة

- **يشكل مفهوم اللغة نقطة انطلاق لكل الدراسات اللغوية**، مما يجعل الوصول إلى اتفاق اصطلاحي ومفاهيمي لها أمر صعب، فالنظام اللغوي محور شديد التداخل، فهو سمة بشرية ونظام أحيائي فطري، وهو أيضا نظام تواصلي، وهذا يعني أن اللغة متعددة الأجزاء والكيانات، تحكمها عوامل داخلية وخارجية بينها علاقات ثنائية الاتجاه.
- **لا يمكن الوصول إلى تعريف للغويات التطبيقية محدد ومتفق عليه**، شأنه في ذلك شأن العلوم التطبيقية أيا كان مجالها المعرفي؛ لأن الفصل المنهجي بين العلوم ممكن نظريا ، لكنه في الجانب التطبيقي المتصل بالواقع الفعلي أمر أشبه بالمستحيل، لكن هذا لا يعني عدم إمكانية وضع أطر منهجية، إذ يمكن من خلال تحديد محاور الدرس اللغوي التطبيقي ومنها: اللسانيات النفسية، اللغويات الاجتماعية ،الصناعة المعجمية، اللسانيات القضائية ،اللسانيات العصبية، حوسبة اللغة، وغيرها.
- **للدرس اللغوي التطبيقي منطلقات فلسفية تقوم عليها منهجية البحث اللغوي التطبيقي**، إذ تنزع الوضعية وما بعد الوضعية إلى المناهج الكمية، بينما تميل البنيوية إلى المناهج الكيفية.
- **تحكم منهجيات الدرس اللغوي التطبيقي عملية اختيار نوع البيانات** بما يحقق أهداف الدراسة، ونوع البيانات يوجه لاستعمال أداة بحثية لجمعها بما يعين على تحليلها وصولا إلى النتائج، وهنا تظهر الاستبانة على أنها أكثر أدوات البحث شيوعا، رغم أن استعمالها لجمع البيانات ينطوي على كثير من المخاطر، إذ إن صياغتها من الناحية الشكلية واللغوية دقيق جدا، وأي خطأ فيه قد يحول دون الوصول إلى نتائج جيدة وموثوقة.
- **لبناء استبانة جيدة لابد من إجراءات بداية من تحديد العينة**، وبناء الاستبانة بمكوناتها المختلفة، ولعل من أهمها العناصر أو المطالب أو الأسئلة والتي

ينبغي التركيز على صياغتها والتحري في ذلك لطرق تحليلها وربط هذا كله بهدف البحث ولابد من الأخذ أن بناء الاستبانة قد يواجه بعض المشكلات مثل كعدم تفاعل العينة، أو تحيز المقبولية، أو إشكاليات تتعلق بكتابة وقراءة الأسئلة، وغيرها، لذا يجب استحضار مثل هذه الإشكاليات عند صياغة الأسئلة، وتجربتها من خلال دراسة استكشافية، مما يعين على تلافيها في الدراسة الأساسية.

- **لابد من الأخذ بالاعتبار خصوصية البحث اللغوي التطبيقي،** فهو يجمع بين صعوبة الدرس التطبيقي عامة واللغوي بشكل خاص فالوصول إلى حقائق تتعلق باللغة باستعمال اللغة ذاتها بما فيها من تداخل من داخلها وخارجها، أمر فيه من الصعوبة والدقة ما يحول دون بناء استبانة جيدة، إلا بشروط عالية من حيث الصياغة والتنفيذ، لذا فإن إعادة النظر في استعمال الاستبانة في البحث اللغوي التطبيقي، وفي صياغة أسئلتها بشكل خاص مطلب ملح.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع بالعربية:

- رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. ص: ١٤٧.
- ماريوباي: أسس علم اللغة، ترجمة الدكتور عبد الحسين المبارك، النجف ١٩٧٤م.
- خليل عساكر: الأطلس اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية "المجلد السابع" القاهرة ١٩٥٣م.
- سعد مصلوح: مناهج العمل في الأطالس اللغوية، حوليات كلية دار العلوم "العدد الخامس" القاهرة ١٩٧٦م.
- علي عبد الواحد وافي: اللغة والمجتمع، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القهرة، مصر، الطبعة الأولى سنة ١٩٧١م.
- عبد الكريم بوفرة: علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب:٢٠١١/٢٠١٢م.
- دويدري رجاء وحيد: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، الناشر دار الفكر المعاصر(بيروت، لبنان)، الطبعة: الأولى: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ابن منظور: لسان العرب"،دار إحياء التراث العربي، الجزء ٢، بيروت،١٤١٨،ص:٣٠٠.
- محمود أحمد السيد، "اللغة تدريسها واكتسابها"، دار الفيصل الثقافية، الرياض ١٤٠٩ هـ، ص:١١.
- ابن جني: الخصائص، تحقيق الدكتور محمد علي النجار، الجزء الآول، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ص:٣٣.

- أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ٣/٢٠٢٠.
- محمود أحمد السيد: اللسانيات وتعليم اللغة، ص:١١، سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة دار المعارف للطباعة و النشر سوسة، تونس.
- بوتون شارل (د. ت)، اللسانيات التطبيقية، ص: ٩، ترجمة الدكتور قاسم المقداد ومحمد رياض المصري.
- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ص: ١٥، الطبعة الأولى دار الكتب الوطنية / بنغازي، ليبيا.
- ميتشل، روزا موندا، ومايلز، فلورنس، **نظريات تعلم اللغة الثانية**، ترجمة: الشريوفي، عيسى بن عودة، جامعة الملك سعود، النشر لعلمي والمطابع.
- بنكر، ستيفن، **الغريزة اللغوية**، ترجمة: حمزة بن قبلان، مكتبة المريخ، الرياض:٢٠٠٠م.
- الشمري، عقيل بن حامد الزماي، الكفاية التواصلية من منظور اللسانيات التطبيقية، مجلة موارد ٢٠١٩م.
- آلن دايفيس وكاثرين إلدر، **المرجع في اللغويات التطبيقية**، ترجمة: د. ماجد الحمد ود. حسين عبيدات، دار جامعة الملك سعود، ١٤٣٦.
- بالترج وفاكيتي، **مناهج البحث في اللسانيات التطبيقية**، ترجمة د. عقيل الزماي، دار جامعة الملك سعود للنشر،١٤٤٢هـ.
- سلطان بن ناصر المجيول، **الإحصاء وتقنيات الذكاء الاصطناعي للبيانات اللغوية**، مدونة القران الكريم أنموذجًا، مجمع الملك سلمان العلمي للغة العربية ،١٤٤٥-٢٠٢٤، ط ١.
- صالح بن ناصر الشويرخ، **منهجيات البحث في اللسانيات التطبيقية**، مجمع الملك سلمان العلمي للغة العربية، ط١، ٢٠٢٣.
- بيني موخرجي & ديبورا آلبون، **مناهج البحث في مرحلة الطفولة المبكرة**، ت: لينا باشطح وهنادي العثمان)

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية:

KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS).(
KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS)
Second Language Acquisition in introductory course ، Susan
Gass &Larry SelinKer
Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY
Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY
Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY
Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY
Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
(An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS
Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY
An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES

& KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS
Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY
Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS)
Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY
An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS)
Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE
An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS
An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS
Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY
An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS)
Second Language Acquisition in introductory course ، Susan
Gass &Larry SelinKer ,41-57).
conducting the pilot study ،johan Malmqvist &Kristina Hellberg

Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY

An Interoduction To Applied linguistic-ALAN DAVIES & KEITH MITCHELL-second edition-EDINBUGH TEXBOOKS IN APPLIED LINGUISTICS

Questionnaires in second language research – ZOLTAN DORNYEI&TASUYA TAGUCHI-ROUTLEDGE

Steps in constructing a written-response survey for applied linguistcs-H.P.L.MOLLOY

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١-	**الملخص :**	١٢٣٧
٢-	**المقدمة :**	١٢٣٩
٣-	**التمهيد تحرير مصطلحات البحث:** الاستبانة/ البحث اللغوي / اللساني / الميداني	١٢٤٣
٤-	**المبحث الأول: اللغويات التطبيقية**	١٢٥٠
٥-	**المبحث الثاني: مناهج البحث في اللغويات التطبيقية**	١٢٥٩
	المنطلقات الفلسفية في البحث اللغوي :	١٢٥٩
	مناهج البحث :	١٢٥٩
	طرق البحث :	١٢٦١
	أنواع البيانات وأدوات جمعها :	١٢٦٣
٦-	**المبحث الثالث: الاستبانة في البحث اللغوي التطبيقي**	١٢٦٥
	[أ] إجراءات الاستبانة :	١٢٦٥
	[ب] تحديد نطاق العينة :	١٢٦٥
	[ج] أسئلة الاستبانة :	١٢٦٦
	[د] الدراسة الاستكشافية :	١٢٧٤
	[هـ] إشكاليات الاستبانة لجمع البيانات اللغوية :	١٢٧٥
٧-	**المبحث الرابع:** **الآثار العملية للاستبانة فى الدراسات اللغوية التطبيقية**	١٢٧٨
	أولاً: اللسانيات الجغرافية، دراسة اللهجات وصناعة الأطالس :.	١٢٧٨

	ثانيًا: اللسانيات النفسية :	١٢٨٣
	ثالثًا: اللسانيات الاجتماعية :.	١٢٨٤
	رابعًا: اللسانيات السياسية :	١٢٨٦
٨-	**الخاتمة :**	١٢٨٨
٩-	**المصادر والمراجع :**	١٢٩٠
١٠-	**المحتويات :**	١٢٩٥